جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

المظاهر الاجتماعية في الامثال الشعبية
منطقة سطيف أنموذجا

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتان:
عباشة وفاء
بلقاسمي إيمان

إشراف الأستاذ:
مولى فريدة

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر وعرفان

نحمد اللّه سبحانه وتعالى على أنه وفّقنا لإتمام هذا العمل المتواضع راجين من اللّه عزّ وجل الرّضى والقبول.

نقدّم شكرنا الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة "فريدة مولى" على قبولها لإشراف على هذه المذكّرة، فلها الشّكر على ما لقيناه من توجيهات وانتقادات ونصائح.

كما نشكر كلّ من كانت له يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء :

إلى من منحاني الحياة و جاءا بي للدنيا إلى أبي و أمي

إلى مشاكستي و رفيقة دربي أختي الحبيبة ورفيقة روحي صارة العزيزة

إلى حبيبتي و عمود بيتنا راضية و أختي النصوحة و العزيزة الغالية وداد

إلى العصبي هشام ذو القلب الحنون و أخي الكبير رياض كل حبي و إحترامي لك، إلى زوجته منال و الكتكوتة رمز السعادة آلاء

إلى روح جدتي الغالية جدة فاطيمة ، و إلى جدتي زوليخة اطال الله في عمرها

إلى كل أنسبائي (سعيد محمد و إلياس)

إلى أختاي و رمز الصداقة ألحقه إليكما يا أعز الناس على قلبي (سارة و أمينة و أخوهما أمين)

إلى زهرتي شناز الجميلة و ياسمينة البئر الكتوم

إلى صارة ذات العيون الخضراء

إلى شريكتي في الجريمة إيمان

إلى أصدقائي (نوال ، فضيلة ، نوارة و رحيمة ، فروجة و مريم ، سعاد ، نذير حمزة , وحليم) و إلى كل من كان له يد في مذكرتي بكبير أو صغير بنصيحة أو إبتسامة ، الشكر الكبير لكم

إلى كتاكيت المنزل إياد ، أنس أدم و عبد اللطيف

إلى رفاق الصغر و صديقات العمر (أمال و نجاة و رندة)

إلى سفيان شوقي صديقنا محب المساعدة

أستميح العذر لكل من نسيت و زل قلمي عن كتابته ، كل الشكر و العرفان لكم و أدامك الله في حياتي دائما .

وفـــــــــاء

إهداء

كل حبي وشوقي أبثهما إليكما، إلى اللذين أنارا دربي بدعواتهما وحبهما الذي لا ينضد، إلى والدي الكريمين، حفظكما الله لي من فوق السماوات السبع.

إلى إخوتي، أحبائي حسين وعبد الرحيم وأيوب، أتمنى لكم كل توفيق في حياتكم.

إلى خطيبي وحيد مغاربة بارك الله فيك، نعم السند.

إلى أختي التي لم تلدها أمي، صديقتي ورفيقة دربي كريمة، أسعدك الله.

صديقتي وفاء وزميلتي في الدراسة، أتمنى لك كل السعادة والنجاح.

إلى كل من ساعدني ووقف إلى جانبي في الأوقات الصعبة، من بعيد أو من قريب، بكلمة طيبة، أرسل لهم تحياتي وشكري خاصة زميلي وأخي وحيد بوعمامة بارك الله فيك وثبّت خطاك.

إلى كل طلبة الماستر 2 تخصص أدب جزائري، حفظكم الله، وإن شاء الله إلى الحياة المهنية.

إيمان

اللَـهمَ

أنت الواهب لا سواك

و المعطي لمن دعاك

يا من ترانا و لا نراك

و تعطينا و لا نبلغ ثناك

اجعل كلَ أيامنا في حسن عبادتك

وارزقنا من خير الدنيا و نعيم الأخرة.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الأمثال من طرق التعبير الشفهي بين أفراد المجتمع الواحد، حيث تسهل طريقة التواصل و طرح الأفكار و إفشاء الهموم بطريقة تتخللها السخرية تارة و الحدة تارة أخرى، متداولة بين جميع فئات الناس بصفة شائعة و متشعبة ، وهي تعبر عن تجارب ماضية لمجتمع ما فتعتصر الفائدة منها و يستخرج المثل الذي يعد تلخيصا له، كما نلمس رائحة الماضي و نسيمه في كل مثل نتطرق لقراءته .

إن دراسة المثل تحمل تلك المتعة اللذيذة التي تجعلنا نغوص في القديم و نكتشف خباياه و أسراره التي تخبئ ضمنيا داخله لأنها تكشف لنا عن أحوال المجتمعات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد.لذلك حاولنا أن نخوض في الإشكال الذي يطرح أهمية الأمثال الشعبية في مجتمعاتنا ، أو بطريقة أخرى نجيب عن التساؤل : كيف تجلت المظاهر الاجتماعية داخل المثل الشعبي ، وللإجابة عن هذا التساؤل ارتأينا تقسيم البحث إلى فصلين، يشمل الفصل الأول على مبحثين :1-"تحديد المفاهيم" و تطرقنا فيه لمفهوم المثل و معناه في اللغة و الاصطلاح و كذا عرفناه لدى العلماء العرب القدامى و المحدثين و لدى البلاغيين ، و كذا حاولنا إبراز الخصائص الفنية له ، و تبيان الفرق الكامن بين

المثل و الحكمة و انتقلنا في المبحث الثاني إلى "منطلقات المثل الشعبي" الذي حاولنا فيه شرح المثل الشعبي و إبراز أهميته و خصائصه التي يمتاز بها عن غيره من الأشكال الفنية للأدب الشعبي ، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى تحليل بعض الأمثال الشعبية وبيّنا بنيتها الدلالية والمعجمية وخصائصها الفنية ،مخصصين الفصل الأول للعلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية والثاني للقيم والأخلاق في الأمثال المختارة من منطقة سطيف.وختمنا البحث بحوصلة حول أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع مهمة لإعداد هذا البحث منها: كتاب منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري للتلي بن الشيخ و كذا كتاب أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم , و كتاب أمثال جزائرية لعبد الحميد بن هدوقة

وخلال انجازنا لهذا البحث واجهتنا صعوبات تمثلت في نقص المراجع و المصادر التي تخدم الموضوع و تغنيه بالمعلومات و تزيد الفائدة له و زيادة عن ذلك قابلتنا صعوبات خارجة عن سيطرتنا جعلتنا تنعرقل ، لكن بفضل الله و المساعدة الكبيرة التي تلقيناها من المشرفة الكريمة ***"فريدة مولى"*** إستطعنا أن نخرج هذا العمل للنور

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

(المثل + المثل الشعبي)

المبحث الأول:

تحديد مفاهيم المثل العربي الفصيح

1- تعريف المثل في اللغة و الاصطلاح

2- الخصوصية الفنية للأمثال

3-فيما يستعمل المثل

4- المضرب و المورد

5- الحكمة و المثل

المبحث الثاني:

منطلقات المثل الشعبي

1- –تعريف المثل الشعبي

2- *خصائص المثل الشعبي*

3- *مصدر المثل الشعبي (المثل كشعبي) :*

4- *وظيفة الأمثال الشعبية:*

5- *أهمية المثل الشعبي :*

6- علاقة المثل بالشعب:

المبحث الأول: تحديد المفاهيم :

عند تصفح الألوان الأدبية الفصيحة و العامية (الشعبية)، نجد أنفسنا أمام فنون أدبية كثيرة *كل منها يزخر بعدد كبير من الخصائص و المميزات التي ينفرد بها ،كما تجعله* يتفوق عن غيره من الآداب، لكل جذورها و أصولها التي نشأت منها وعاشت في كنف الثقافة الإنسانية ،ومنها القصة والحكمة والرواية و المثل، و هذا الأخير لون أدبي ذاع صيته منذ أقدم العصور.

فقد تكَون و تطَور على مر الزمن حتى وصل إلى الشكل الذي هو عليه اليوم، فاتخذ شكلا فنيا و تموضع داخل قالب أدبي خاص، أصبح المثل احد أهم وسائل التواصل و التعبير التي يستعملها أفراد المجتمع الواحد، باعتباره صورة حية عن حياتهم الاجتماعية و معيشتهم اليومية .

1 –المثل في اللغة و الاصطلاح:

1-1–التعريف اللغوي للمثل :

لم تختلف التعاريف التي أتى بها علماء اللغة في أمهات الكتب والقواميس، فلم تخرج عن معنى المماثلة و المشابهة بين الشّيئين، فنجد في "قاموس لسان العرب" "**لابن منظور**" المثل معرفا كالتالي:«**مثل: مِثل: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْله و مَثَله كما يقال شِبْهه و شَبَهُه، و المُماثَلة لا تكون إلاّ في المتفقين، تقول نحوه كنحوِه، فإذا قيل: هو مِثْله على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مسدَّه، و إذا قيل: هو مِثْلُه في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة**»[1].

وأيضا: «**المَثَلُ والمَثِيلُ: كالمِثْل، والجمع أمْثَالٌ، وقولهم: فلان مُسْتَرادٌ لمِثْلِه أي مِثْله يُطْلَب ويُشَحُّ عليه ... وامْتَثَلَ القوم وعند القوم مَثَلاً حَسَناً وتَمَثَّل إذا أنشد بيتا ثم آخر ثم آخر، وهي الأُمْثولةُ، والمَثَلُ الشيء الذي يُضْرَب لشيء مَثَلاً فيجعل مِثْلَه**»[2].

أكّد "**الفيروز أبادي** " ما ورد في "**لسان العرب**" من معانٍ «**المِثْلُ بالكسر: الشِبْهُ، ج أمثال وقولهم مسترادٌ لمِثْلِهِ أي مِثْلُهُ يُطْلَبُ ويُشَحُّ عليه، والمَثَلُ الحُجَّةُ والحديث وقد مَثَّلَ به تَمْثيلاً وامْتَثَلَهُ وتَمَثَّلَ وبه، والصفة ومنه مَثَلُ الجَنَّة التي، وتَمَثَّلَ بالشيء ضربه مَثَلاً**

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ج11، 2003م، ص726-727.

[2] المصدر نفسه ، ص 728

والمثال المقدار والقصاص وصفة الشيء ج أَمْثِلَةٌ ومُثُلٌ، وتماثل العليل قارب البُرْءَ، والأَمْثَلُ الأفضل...»[1].

زاد في ذلك"**معجم مقاييس اللغة**" للمثل فلقد عرفه كالتالي: «**مثل: الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مِثْل هذا، أي نظيره. والمِثْل والمِثال في معنًى واحد. وربما قالوا مَثيل كشبيه. تقول العرب: أمثَلَ السُّلطانُ فلانًا: قتَلَه قَوَدًا والمعنى أنّه فعل به مِثلَ ما كان فَعَلَه والمثَل: المِثْل أيضا، كشَبَه وشِبْه والمثَلُ المضروبُ مأخوذٌ من هذا، لأنه يُذكَر مورًّى به عن مِثلِه في المعنى**»[2].

لم تكن الكتب التي تناولت موضوع المثل بعيدة المعنى عن القواميس في تعريفها اللغوي للمثل، فجاء في كتاب "**زهر الأكم في الأمثال والحكم**" لمؤلفه "الحسن اليوسي" ثلاثة أضرب للمثل: التشبيه والصفة والقول السّائر، أما في التشبيه فيقول: « **المَثَل: ويعني الشَّبَهُ، يقال: ((هذا مَثَلُ ذلك))أي شبهه؛ ويقال أيضا: ((هو مِثْلُه، ومَثِيلهَ، كما يقال شَبَه وشَبِه وشَبيهْ))، وتقول مَثّلْتُ الشيء بالشيء إذا شبهته به تمثيلا وتَمْثالاً بفتح التاء... وأما التِّمثال بالكسر فالصورة المصورة، جمعها تماثيل. يقال مَثّلَه له أي صَوَّره له حتى كأنه ينظر إليه. وتَمَثّلَ تصور. قال تعالى: {فتَمَثّل لها بشرا سويّاً}**"مريم17"، **وتماثل الشّيئان: تشابها. ومَثَلُ الشيء: مقداره وقولهم مَثّلْتُ بفلان مُثْلَة، ومَثّلْت به تمثيلا: أي نَكّلتُ به**

[1]-مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ج4، 1952م، ص50.
[2]أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج 5 ، تج عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ص 296

وأوقعت به عقوبة، مِن هذا، لأن معناه أنه جعله مِثالاً يَرْتَدِعُ به الغير»[1].كما يضيف قائلا :**«مَثَلْتُ الشيء بالشيء إذا شبهته به تمثيلا و تَمْثالاً بفتح التاء ...و أما التِّمثال بالكسر فالصورة المصورة ، جمعها تماثيل ، يقال مَثَّله له أي صَوَّره له حتى كأنه ينظر إليه ،و تَمَثَّلَ تصور ، قال تعالى {فتَمَثّل لها بشرا سوياً}**"مريم الآية 17"، **و تماثل الشيئان : تشابها. ومثل الشيء : مقداره و قولهم مَثَلْتُ بفلان مُثْلَة، و مَثَلْتُ به تمثيلا :أي نكلت به و أوقعت به عقوبة من هذا ، لأن معناه أنه جعله مِثالاً يَرْتَدِعُ به الغير »**[2]

في الصفة فيرى البعض على أن المثل قد يعبّر به عن صفة الشيء، فيقول: «**الصِّفَة. قال تعالى: {مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقونَ}**"محمد 15"، **أي صفتها ونحو هذا، وهو كثير في القرآن، وقال تعالى: {للَّذين لا يُومِنُونَ بِالآخِرة مَثَلُ السَّوْء ولِلَّهِ المَثَلُ الأعْلَى}**"النحل 60"، **أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العُلى»**[3].

في القول السّائر يقول: «**القَوْلُ السَّائِرُ المُشَبَّهُ مَضْرِبُهُ بمَوْرِدِهِ، وعلى هذا الوجه ما ضَرَبَ اللَّهُ تعالى من الأمثال في القرآن. قال تعالى: {وتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ}**"العنكبوت 43". **وعلى هذا شاع إطلاق اسم المثل»**[4]. و يقصد بالمَورِد القصة أو الحدث الذي أُخرج فيه المثل لأول مرة، وأما المَضرِب فهو استحضار للحادثة أو للمعنى الذي أريد به ذكر المثل في زمن آخر.

[1] الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال و الحكم،ج 1، تحقيق محمد حجي و محمد الأخضر،دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب،1981 ص 19
[2] الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال و الحكم،ج 1، ص 19
[3] المصدر نفسه ، ص 19
[4] المصدر نفسه ، ص 20

وعليه فإن التعاريف اللغوية للمثل أحاطت بكل المعاني والدلالات التي يمكن أن يرد بها، وتشابهت فيما ذُكر، وعلى العموم فإن «**المثل هو تشبيه حال بحال سواء للاعتبار أو لتماثل السياق**»[1]، وتعبير عن حال من الحالات مما يتعلق بالحياة اليومية للمجتمعات، كما يمكن القول بأن المثل بطاقة تعريف لشعب ما، فمن خلاله نستطيع أن نتعرف على عاداته وتقاليده ونظرته للحياة في شتّى المجالات.

فالأمثال تعتبر لون أدبي متجذّر منذ القديم إلى يومنا هذا، نمى وتطور إلى أن أصبح فنا من فنون الأدب، له مكانته ووزنه بين سائر الفنون الأخرى،وقد كثر استعماله في العديد من المواقف و الأحداث التي تتشابه و المضرب الأول له ، فأصبح الناس يتداولون المثل في كلامهم العادي بشكل مسترسل و بسهولة تامة و هذا راجع للانتشار الواسع و الكبير للمثل.

1-2 المثل في اللغات الأجنبية:

تطرق "الفاخر في الأمثال " لتعريف المثل في المعجم الفرنسي ، حيث لفظة مثل تقابلها proverbe :«**و هو جملة خيالية ذائعة الاستخدام ،تدل على صدق التجربة أو النصيحة أو الحكمة ،يرجع إليها المتكلم**»[2] ، كما يضيف عن أصل الكلمة :«**يرجعون كلمة proverbe إلى نهاية القرن الثاني عشر ، و هي مستعارة من الكلمة اللاتينية proverbium وكان معناها لغز أو مقارنة**»[3]، كما تطرق لمحتوى المثل حين قال «**يذكر**

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، الامثال الجزائرية , دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 12
[2] المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الفاضل في الأمثال ،تحقيق محمد عثمان، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 7
[3] المرجع نفسه ، ن ص

المهتمون بالأدب أن المثل جملة لها محتوى ، ثم ساقوا بيتا للشاعر فواتير Qui sera bien son pays n'a pas d'aieux ومعناه من يخدم بلده ليس بحاجة إلى أجداد»[1]

1-3المثل لدى الحضارات القديمة :

طابق الدكتور عبد المجيد عابدين في **كتابه الأمثال في النثر العربي القديم** كلمة المثل أخذ يتناول معنى الكلمة في قديم اللغات (أي اللغة المستعملة في الحضارات الأصيلة في القديم) و مدى توافقه مع المعنى في اللغة العربية حيث عقد مقارنة المثل و معناه في اللغة العبرية و السريانية و الحبشية ، نجد المثل في اللغة العربية متوافق المعنى مع تلك اللغات، يقول «**من القواعد الصوتية في علم مقارنة اللغات السامية أن الثاء في اللفظ العربي تقابل شينا في الآشورية و العبرية سينا في الحبشية و تاء في السريانية فمادة (م ث ل)العربية تقابل MST في الآشورية و العبرية و MST في الحبشية ، MTI في السريانية**»[2] ، إن لفظة المثل قد وجدت في عديد اللغات القديمة ، و إن اختلفت حروفها ومعنى لفظة مثل في العربية تقابلها معنى مشابه في اللغة الآشورية و العبرية و نفس الأمر إن نحن نظرنا لتركيب اللفظة في كل من السريانية و الحبشية . يضيف: «**إن كلمة مثل في العبرية تدل على الحكم و السيادة، و يذكر أنه قد ورد في مادة (م ث ل)العربية ما يشير**

[1] المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الفاضل في الأمثال، ص 8

[2] عبد المجيد عابدين ن الأمثال في النثر العربي القديم (بتصرف)من ص 9،2 ،نقلا عن محمد عبد الوهاب عبد اللطيف ، موسوعة الأمثال القرآنية ج 1, مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1993, ص 44 و 45

من بعيد الصلة ما بينها و بين معنى الحكم و السيادة، وذلك في قوله"مثل الرجل يمثل مثالة إذا فضل و حسن حاله".و المثيل الرجل الفاضل ،و الأمثل الأفضل»[1] .

2- التعريف الاصطلاحي للمثل :

تعتبر الأمثال لونا أدبيا متجذرا في الإرث الإنساني ،نمت و تطورت إلى أن أصبحت فنا من فنون الأدب لها مكانتها و وزنها بين سائر الفنون الأخرى ، حتى أصبح العلماء و الباحثون و كذا الاجتماعيون يتسارعون لكي يبحثوا و ينقبوا عن مفهومها و خصائصها و مميزاتها و أغراضها ، كما تحتل مكانة مرموقة في الموروث الشعبي الذي يعتبُرها من أهم ركائزه التي قام عليها ،و سبب من أسباب ديمومته و استمراره إلى يومنا هذا، فهي المرآة العاكسة لحياة الفرد و المجتمع ، كما ترسم صورة واضحة لحياتهم اليومية المعاشة .

قام **الشيخ الطاهر الجزائري** بتعريفها قائلا: «**الأمثال من أجل الكلام لما اشتملت عليه من إيجاز اللفظ و إصابة المعنى و حسن التشبيه ، لذا عني العلماء بها و شرحوها ، و بينوا ما تومئ إليه المقاصد و الأغراض و حثوا على معرفتها والوقوف عليها ،وعدو من لم يعن بها وإن عني بغيرها ناقصا في الأدب** »[2] تطرق هذا التعريف لشرح المثل ،فاعتبره من أجل الكلام لاشتماله على عديد أدوات الأدب من قوة في بلاغة و إيجاز في اللفظ وإصابة في المعنى و إسهاب في التشبيه ، و هذا ما أيقض حماسة العلماء للاعتناء بهذا

[1] عن محمد عبد الوهاب عبد اللطيف ، موسوعة الأمثال القرآنية ج 1، ص 44،45
*اللغات السامية : هي اللغات التي كانت تستعمل في الحضارات القديمة
[2] الشيخ الطاهر الجزائري , أشهر الأمثال ، دار الفكر المعاصرة ، بيروت لبنان ، 1920 ، ص 51

الفن و لمعرفة مكوناته و مفاهيمه و صفاته ، كما يعود شغفهم الكبير به لأثر الذي يتركه في الأنفس و احتوائه على عديد الصفات الأدبية التي لا تجتمع في سواه ، فنجده يظهر في كل صغيرة و كبيرة في حياتنا , و هذه الشمولية هي التي حثت الباحثين للغوص في خباياه ودراسة محتوياته وسر بلاغته العميقة.

تعددت مفاهيم المثل و كثر الدارسون له فظهرت في عديد الكتب و البحوث التي حاولت تقديم الشرح الوافي والكافي له لتسهيل فهمه و تبيين مقصده و مفهومه للقارئ و كذا توضيح كل لبس فيه.

تطرق الباحثون في تعريفهم للمثل على أنه :« **قول معروف ، قصير العبارة ، يحتوي فكرة صحيحة ، أو قاعدة من قواعد السلوك البشري ، أطلقه شخص من العامة في ظرف من الظروف ، ثم انتشر بين الناس ، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأول مرة**»[1]،أُضيفتْ مميزات و خصائص جديدة في القول السابق تزيد على ما مضى في أنه كلام معروف و منتشر بين كافة الناس، يمتاز بالقصر أي يحتوي على جملة أو جملتين في الأكثر، يتطرق لطرح فكرة صحيحة أو إرساء قاعدة من قواعد السلوك البشري لتهذيب أخلاقه ، ينطق به أحد أفراد الجماعة في حدث من الأحداث أو ظرف معين

[1] جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية جزائرية ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2012 , ص 6

مما أدى إلى ذيوعه بين مختلف طبقات المجتمع ، أخذ ليقال في مناسبات عديد تتشابه مع المناسبة التي قيل فيها في أول الأمر.

الأستاذ قادة بوتارن أضاف على ما سبق، قوله أن المثل :«**يجلب الاهتمام و يوضح المقصود أو يؤكده بل هو جد مثير للخيال و عون كبير على الفهم ، فهو متعة في نفس الوقت للفكر و المشاعر فكل شيء فيه له تأثيره على العقل و الإحساس من سجع و إيقاع و بلاغة و نغم و إيجاز و تمثيل** »[1] أن المثل يلفت نظر و الاهتمام ، فهو لون أدبي يؤثر العقل البشري لاحتواءه على الإيقاع و السجع و البلاغة و النغم الموسيقية التي تستحسنها أذن السامع و القارئ ،فهو مثير للخيال و محفز له و لا يقتصر على ذلك بل نلمس متعة كبيرة تصيب الفكر و المشاعر .

2-1 المثل في معاجم المصطلحات الأدبية:

تطرقت معاجم عديدة لمفهوم المثل, فحاولت شرحه،و تقديم مفهوم واضح له، منها نجد: المثل هو: « **قصة قصيرة بسيطة رمزية ، غالبا ما تدل على مغزى أخلاقي ، كما هو عبارة موجزة يتداولها الناس تتضمن فكرة حكيمة في مجال الحياة البشرية و تقلباتها، يصاغ عادة بأسلوب مجازي يستميل الخيال و يُسهل حفظه**»[2].قيل المثل يقال عند وقوع

[1] قادة بوتارن، تر عبد الرحمان حاج صالح ، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة ، ص 4 و 5

[2] مجدي وهبة و كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب, مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت, ط 2 , 1984,ص332

حادثة أو موقف ما يتفطن لها اللبيب من الحاضرين ،فيطلق كلاما مختصرا يمتاز بالسجع البلاغة و يقدم المغزى ، تتخلله الرمزية و إبهام في اللفظ و إيجاز في الكلام ،يستعملها الناس في حديثهم ، و تضفي معنى أخر على الكلام حيث نلمس فيه حكمة ، و يكون الغرض منها الوعظ و الإرشاد .

المثل :«عبرة **كثيرة الذيوع و التداول، تقوم بتكثيف ملاحظات عامة، غالبا ما تكون مجازية.**» [1]،أخذ المثل ليسوي أخلاق الناس في محاولة لتهذيب سلوكهم و تحسينها ،عن طريق إطلاق قول يخدم المجتمع ويقوم بتقديم ملاحظات مكثفة تحاول التنبيه والنهي عن ضرر أو استحسان خير ، يتخللها الرمز الذي يدعو للتعمق في معنى المثل لمعرفة مقصده يمتاز بالانتشار السريع بين كل فئات المجتمع ، كما يستخدمها الناس في معظم كلامهم و يستشهدون به ليبرهنوا عن صحة كلامهم ،وهو كذلك : «**حكمة تتناقلها الأجيال ،للدلالة على الاستمرارية ،وقوة الماضي في الحاضر**»[2].

المثل يسترجع الماضي في الحاضر ويظهر مدى تعلقنا به، فهو مرتبط بماضينا كما يجعلنا نفكر به و بقيمته ومدى تأثيره فينا.

يشتمل المثل كلمات رمزية تؤدي إلى نوع من الغموض و هذا ما يضفي جمالية عليه ، كما يقوم بالنصح أو إعطاء حكمة تساهم في إصلاح أخلاق المجتمع.

[1] سعيد عَلوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،ط 1، دار الكتاب اللبناني بيروت, سوشبريس الدار البيضاء , سنة 1985 ص 202
[2] المرجع نفسه ص 202

يمتاز المثل كونه « **قاعدة شعبية للكودات (الرموز) السوسيو- ثقافية و الإيديولوجية ، و ككل الصيغ لايمكن أن تفهم (الأمثال) حرفيا ، بسبب الكودية(الرمزية) ، التي تدمج تقليد القدماء كقولنا: (مثال رضينا بالويل و الويل ما رضي بينا)**»[1] تضاف صفة أخرى للمثل و هي (الكود)الرمز فنحن عند إطلاعنا على مثل ما نجده يحتوي رمزا معينا أو مصطلحا استعمل في غير محله (فالويل نهر في جهنم) و استعمل هنا في غير محله ، لكن أوتيَ به لغرض غير معناه ، أي لكي يحل محل معنى آخر فهو في هذا المثل كان غرضه الذم و معناه في القول السالف الذكر الشخص أو الأمر الغير محبب،أو السيئ بمعنى أننا" **قد رضينا بالأمر السيئ و هو لم يرضى بنا** "و هنا يدعو للاستنكار ، و تلك ميزة أخرى من الميزات الكثيرة للمثل و هذا ما يضفي عليه جمالية خاصة يحس بها القارئ أو الباحث فيه (المثل).

الأمثال موروث شعبي متداول جيل بعد جيل و تمثل أحد أهم مكوناته لاشتماله على الحكمة و الإرشاد في محاولة منه لتهذيب المجتمع و زرع الأخلاق الحميدة فيه ، غير أنها تفوق الحكمة بكثير ، بالرغم من كون العديد من الناس عند سؤالهم عن المثل يقولون أنه حكمة ، فقط الحقيقة تتمثل كون المثل له ارتباط بالحكمة لكن في كونهما يتشابهان حيث ينقلان تجربة ما أو خبرة حياتية ، فالمثل الشعبي يتجاوز ذلك بكثير فهو يعد أكثر شمولية من النظر الفردي للحكمة و التي تفيد معنى واحد إما النهي أو الأمر أو الإرشاد[2] .

[1] سعيد علوش ، معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة ، ص 202

[2] ينظر لسمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس جمع و تصنيف و دراسة ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 5'

عند النظر للمثل نجده يقوم على معنيين ، فهو قول أطلق عن حدث قيل في الماضي و بذلك يجعلنا مرتبطين به ، كما له معنى آخر مستتر لا يكتشفه إلا من تشعب فيه و حاول معرفة معناه ، فهو يدعو للإرساء حكمة تحتوي على الوعظ و النصح و الإرشاد.

قيل في المثل أيضا :«**الأمثال ضمير الأمة و تراثها العلمي و الأدبي و الشعبي ، لأنها تحمل في طياتها أخلاقها و قيمتها و مثلها العليا ، و فيها جلاء لصورتها بكل أبعادها الإنسانية و الاجتماعية و الأدبية و التاريخية و الدينية و الأخلاقية و الاقتصادية و القانونية و السياسية** »[1] .

عرف **أحمد أمين** الأمثال الشعبية على أنها:« **نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية (خاصية)الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب** »[2].

2 – 2 المثل في القرآن الكريم :

تعددت استعمالات الأمثال في القران الكريم بعديد أضربها فيه، فنجد أن لها ذلك أثر واضح في النفس، و عليه عرضنا بعض تلك الآيات لإيضاح استعمال المثل في القرآن:

قال الله تعالى و هو اصدق القائلين {**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره**} "الزلزلة أية 8". ضربت الأمثال في القران الكريم لكي تكون بمثابة الوعظ للناس

[1] رياض عبد الحميد مراد، معجم الأمثال العربة ، ج 1، غدارة الثقافة و النشر بالجامعة ، المملكة العربية السعودية ، 1986، ص 3
[2] 69 أحمد أمين, قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية , مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،القاهرة مصر , 2012 ص

فيبين لنا جزاء الخير و سوء عاقبة الشر ، ومنه جاء المثل في هذه الآية لكي يذكر الناس بالخير المنتظر من الله عز و جل و لو كان قليل جدا ، و نهانا عن الشر و لو كان ذرة صغيرة فكما قليل الخير يثاب عليه ، و كذلك قليل الشر يجازا عليه ، و في تفسيرٍ هذه الآية :« **و هذا شامل عام للخير و الشر كله ، لأنه إذا رأى مثقال الذرة، التي هي أحقر الأشياء و جوزي عليها** »[1]، كما نجد في تفسير **ابن الكثير** :«**كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل الذي أعطوه ، فيجيء المسكين إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة و الكسرة و الجوزة و نحو ذلك ، فيردونه و يقولون :ما هذا بشيء . إنما نؤجر على ما نعطي و نحن نحب . و كان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير : الكذبة و النظرة و الغيبة و أشباه ذلك ، يقولون : إنما وعد الله النار على الكبائر ، فرغبهم في القليل من الخير أن يعملوه ، فإنه يوشك أن يكثر ، و حذرهم اليسير من الشر ، فإنه يوشك أن يكثر ، فنزلة [فمن يعمل مثقال ذرة]يعني:وزن أصغر النمل** »[2]

كما نجد في قول عز و جل {**و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلون إلا العالمون**}"العنكبوت أية 43"، فالله عز و جل ضرب الأمثال للناس لينتفعوا بها ويتعلموا منها ، هنا ضرب المثل للإنارة عقل الإنسان ليسبح في ملكوت الله و التدبر في خلقه و لا يفقهه إلا العالمون ،و نجد في التفسير القرآني :« **أي : لأجلهم و لانتفاعهم و تعليمهم لكونها من الطرق الموضحة للعلوم , و لأنها تقرب العلوم المعقولة ، بالأمور المحسوسة**

[1] الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، ج 2، دار الفجر للتراث ، 2010، ص 917

[2] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،تفسير القرآن العظيم ج 8 [الحديد ، الناس]، دار طيبة للنشر و التوزيع ط1 ، 1997 ، ص 464

فيتضح المعنى المطلوب بسببها ، فهي مصلحة عموم الناس »[1] الذين يحاولون جاهدين اكتشاف خلق الله كلما تعمقوا فيها كلما سبحوا باسمه عز و جل.و يقول أيضا : «"**ما يعقلوها " بفهمها و تدبرها ، و تطبيقها على ما ضربت له ، و عقلها في القلب ، " إلا العالمون " أي : أهل العلم الحقيقي و حث على تدبرها و تعقلها ، و مدح لمن يعقلها وأنه عنوان على أنه من أهل العلم »**[2] و يضيف على ذلك ابن الكثير « **و ما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم المتضلعون منه»**[3] كذلك في كتابه العزيز عديد الآيات التي تحتوي أمثالا و منها قوله عز و جل **{ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به }** " البقرة الآية 286" و كذا قوله { **ألا تحبون أن يغفر الله لكم** }" النور الآية 22" و هنا ورد المثل في الآية السابقة حول المغفرة و ضربه الله للناس حول حبهم في مغفرة الله لهم فضرب لكي يصف مغفرة الله الكبيرة لخلقه و من جهة أخرى سعي المسلمين كافة مرضاة مغفرة من الله عز و جل، و منه ما جاء في التفسير قوله : « **إذا عاملتم عبيده بالعفو و الصفح عاملكم بذلك ... و الحث على العفو ، و لو جرى عليه ما جرى من أهل الجرائم»**[4]، قال تعالى **{و لقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر}**"القمر أية17" تدعو هذه الآية للاتعاظ و الاعتبار فهل من معتبر متعظ يتذكر؟ و كما هو ظاهر فالمثل يشمل الوعظ و التي هي صفاته قال الله عز و جل **{و إن كنتم في ريب مما أنزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله}**" البقرة أية 23"، ورد المثل في هذه الآية على سبيل التماثل في الصفة ، أي تشابه

[1] الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، ص 259
[2] الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ،ج2، ص 259
[3] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،تفسير القرآن العظيم ج6 ، ص 279
[4] الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان،ج1، ص 158

بين أمر و آخر ، فان لم تقتنعوا بما أنزلنا على عبادنا فاحظروا ما هو مماثل له أي مشابه له. يقول **أبو هلال العسكري:**"**إني ما رأيت حاجة الشريف إلي شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد و المثل و الكلمة السائرة فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما و يكسبه قبولا و يجعل له قدرا في النفوس و حلاوة في الصدور و يدعو القلوب إلى وعيه و يبعثها على حفظه** "[1] ، القران الكريم كتاب الله المنزل على عباده فهو يسمو ويعلو فوق كل كلام و لا يضاهيه أي أدب ولا يحتاج له ، لكن حسب قول العسكري فالكلام يحتاج لمثل لكي يثبت و يزيد الحجة و المنطق تأكيدا و يضفي أثرا في النفوس، فيسهل الحفظ و الرسوخ في الأذهان .يذكر المثل بشكل واضح و كبير في القران الكريم فقد ظهر في الفرقان في العديد من المسائل و الأمور التي تحتاج الوعظ و التشبيه والمماثلة والتمثيل ، و لكي يتعظوا و يتذكروا خلق الله و عقابه و ثوابه و يتدبروا في ملكوته العظيم ، وظف المثل فيه لكي يضرب به و يشابه الأمور بعضها ببعض ، فهو في القران الكريم له عديد الأغراض بالإضافة للمماثلة و المشابهة فهو يرمي للتوضيح و التصوير و التأديب فيقوم بتوضيح الأمور العالقة بالأذهان عن طريق إعطاء مثل مشابه للأمر بأمر آخر ، ثم يضيف و يقوم بتصويره و هنا يظهر عمق القران و شدة بلاغة المثل ، وفي قوله { **للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء و لله المثل الأعلى و هو العزيز الحكيم** } " النحل الآية 60" و لا يوجد مثل أجل و أعظم من مثل يضربه الله على نفسه ، فمن يفترض مشاركة الله في

[1] أبو هلال العسكري , كتاب جمهرة الأمثال , مكتبة المصطفى الالكترونية , ص2

ملكوته فهو المشرك الهالك بعينه و هذا المثل ضرب للذين لا يؤمنون باليوم الآخرة يوم الحساب و العقاب و الجزاء و الثواب ، « **يخبر تعالى عن قبائح المشركين الذين عبدوا مع الله غيره من الأصنام و الأوثان و الأنداد ، و جعلوا لهل نصيبا مما رزقهم الله ... فأقسم الله تعالى بنفسه الكريمة ليسألنهم عن ذلك الذي افتروه ، و ليقابلنهم عليه و ليجازينهم أوفر الجزاء في نار جهنم** »[1] تصرح هذه الآية بالصفات الذميمة التي تنجلي وراء عدم الإيمان باليوم الآخرة و ما ينطوي عليها من إثم و عقاب شديد لأنها من المسلمات الإسلامية التي يؤمن بها كل مؤمن و مسلم و لا يشرك بها أبد لأنها من أركان الإيمان وفي ذكر صفات الله عز و جل قوله تعالى{ **و لا يظلم ربك أحد**} "الكهف الآية 49" و هنا ذكرت صفة من الصفات الكثيرة لله عز و جل و هي العدل و الله لا يظلم أحدا فهو العادل المطلق في الدنيا و الآخرة ،و منه قوله تعالى {**و اضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون**} " يس الآية 13" و يضرب لنا القرآن مثل القرى التي بعث الله لها الأنبياء والرسل لكي يهدوها للدين الحنيف فمن اهتدى فقد ربح الدنيا و الآخرة و من أبى و استكبر و عصي الله و أوامره و رفض لهداية فله سوء المصير و الشقاء في كلا الحياتيين (الدنيا الفانية و الآخرة الباقية) و قوله تعالى{**كذلك يضرب الله الحق و الباطل**} "الرعد الآية 17" هنا يوضح الله الحق و يبين طريقه و كذلك الباطل و يظهر مأربه و التواءه و يوضح معالمهما لتظهر علامات الحق و يتفشى نورها و كذلك تتبين صور الباطل الذميمة للابتعاد

[1] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،تفسير القرآن العظيم، ج 4 ، ص 577

و النفور منها ، تضرب الآيات لتوضح الأمور و ينجلي الحق و يختفي الباطل ، في قوله تعالى { **وقال الظالمون إن تتّبعون إلاّ رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا**} " الفرقان الآية 8 /9 تصف الآية الحادثة التي اتهم الكافرون فيها النبي بالسحر و هذا عند سماعهم القرآن ، ينتهي ليتوعد العاصين بإعطاء مثل لما يقومون به ، مثال على ذلك معاقبة الله للكافرين بالنار و المسلمين بالجنة و ذلك في قوله عز و جل {**مثل الجنة التي وعد بها المتقون**} " محمد الآية 15" وهنا يعد الله عز و جل عباده المخلصون المؤمنون بالجنة و هذا جزاء كل من سار على الطرق المستقيم و العكس صحيح { **لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد**} "إبراهيم الآية 7" ،و فيما يلي بعض الآيات التي ذكر فيها المثل في القرآن الكريم ، يقول الله عز و جل في كتابه العزيز { **لا يستوي الخبيث و الطيب ولو أعجبك كثرةُ الخَبث**}"المائدة الآية 101", { **وبالوالدين إحسانا** }" الأنعام الآية 151" , {**إن الظن لا يغني من الحق شيئا** } " يونس الآية 36، { **أليس الصبح بقريب** } " هود لآية 81" {**الآن حصحص الحق** } " يوسف الآية 51" وفي الآية التي يقول فيها الله عز وجل {**لكل نبأ مستقر** }" الأنعام الآية 67 " و هنا يظهر الإيجاز في الكلام حيث اشتملت هذه الآية على معاني كثيرة في لفظ قليل فهي ثلاثة كلمات شملت عواقب الدنيا و الآخرة و ذلك في قوله:«**عن ابن عباس و غير واحد : أي لكل نبأ حقيقة ، أي لكل خبر وقوع ، و لو بعد حين** »[1]و يقال في نفس الصدد أيضا

[1]أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،تفسير القرآن العظيم ،ج 3 ، ص 278

:«**وقت يستقر فيه , و زمان لا يتقدم عنه و لا يتأخر** »[1]، يحمل المثل في هذه الآية معاني عديدة في كلام قليل فهي يراد بها الحياة الدنيا و الأخر و العواقب الناجمة في كل منهما و عن كل منهما .

يحمل القرآن الكريم أسمى أنواع البلاغة و أعلاها لأنه منزل من عند خالق البشر و الكون الذي لا يخطأ و لا يعاب كلامه أبدا ، و قد أتينا ببعض الأمثال الموجودة في آياته لكي نبين أثرها و معناها و كذا مغزاها و علاقتها بديننا الحنيف لأن المثل الذي يضرب في القرآن يكون بمثابة دروس تعطى للمسلمين و المؤمنين خاصة و قارئ القرآن عامة ، للاتعاظ و الإرشاد و ك

2-3 المثل في مصادر الأدب العربي القديم :

مَن لا ماضي له لا حاضر له، لذلك قبل عرض أي رأي عن المثل يجب أولا أن نتعرف على آراء عمالقة الأدب العربي في القديم وأساس وجوده، وما هو تعريفهم للمثل وكذا رأيهم في سر البلاغة الرفيعة الموجودة فيه، لذلك فيما يلي بعض تلك الآراء التي تبدي الموقع الذي عرفه المثل في القديم، ومدى اهتمامهم وشغفهم لدراسته[2].

نجد **ابن عبد ربه** يقول في كتابه **العقد الفريد** حول الأمثال «**هي وَشيُ الكلام ، وجوهر اللفظ، وحَلْى المعاني، والتي تخيَّرتْها العرب, وقَدَّمتها العجم، ونُطِق بها في كل زمان،**

[1] الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، ج 1 ، ص 423
[2] ينظر عبد المجيد قصامش , الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ،ط1، ص 132

وعلى كلِّ لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يَسِرْ شيءٌ مَسِيرَها, ولا عَمَّ عُمومَها, حتى قيل: أسير من مثل »[1]، رفع العرب شأن الأمثال عاليا وحافظو عليها حتى أنهم جعلوها أرفع من الخطابة والشعر ووصلوا لحد أنهم رفعوا شأنها إلى مكان لم يصله أي لون أدبي، وهذا راجع للخصوصية البلاغية التي يحتوي عليها والذوق الفني الذي تمتاز به، والمثل عنده يجتمع فيه ثلاثة جمال اللفظ ونهاية البلاغة والانتشار والذيوع بين الناس.

أما **المرزوقي** فقال «**المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول , فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيب , يلحقها في لفظها , وعما يوجبه الظاهر إلى أشباه من المعاني**»[2] فهو كلام قصير مختزل كبير المعنى قليل الكلام يتداوله الناس فيما بينهم ويندمج في كلامهم لحد أن تلاحظ نصف كلامهم بالمعنى (الأمثال) وكما تجده يحمل معنيين أحدهما ظاهر ويراد به المعنى السطحي للمثل والثاني يتعمق فيه بكثير وهذا الأخير فقط من هم شغوفون بالمثل ومعانيه من يلمسونه ويعرفون مضربه.

كما زاد **الراغب الأصفهاني** على ذلك «**المثل عبارة عن قول في شيء , يشبه قولا في شيء أخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم "الصيف ضيعت اللبن" فإن هذا القول يشبه قولك:**

[1] ابن عبد ربه , كتاب العقد الفريد , ص400
[2] الحسن اليوسي , زهر الأكم في الأمثال و الحكم , 1981 ص 20 ، 21

" **أهملت وقت الإمكان أمرك**»[1] فالمثل يأتي به لضرب أمر مشابه له، ففي أول الأمر ضرب المثل في قصة ما أي لأمر خاص بصاحب القصة بالذات ثم أشيع وذاع صيته بين الناس فأخذ ليقال في كل موقف يشابه الموقف الأول.

زاد في هذا البلاغي العربي **أبو هلال العسكري** قائلا:«**هو من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلة ألفاظه وكثرة معانيه ويسير مئونتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائداتها من عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى**»[2] رفع قدر المثل لما يحمله من مميزات تجعله فوق كل لون أدبي فمع قلة كلماته إلى أنه يحمل من البلاغة والإطناب وعمق المعنى ما لا يحمله إي لون أخر، فأين يبرز وفي أي موقع يترك أثره ظاهرا بائنا. أضاف **العسكري** قائلا « **الأمثال نوع من العلم لا يقدر على التصرف فيه، إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه، وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصيدة وكشف أغراض رسالة أو خطبة قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد فيها وإنما يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب، إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها** »[3] حدد **العسكري** عديد الشروط في قارئ المثل والمتصرف فيه فليس كل من حفظ شعر أو شرحه أو كتب خطبة وحللها

[1] المرجع نفسه , ص 21
[2] أبو هلال العسكري , كتاب جمهرة الأمثال , مكتبة المصطفى الإلكترونية ,ص 2
[3] المرجع نفسه , ص3

يستطيع دراسة المثل و التعمق فيه، وإبانة معانيه ومضاربه بل يراد فيه أن يكون ملما للعلم بالغريب وأصول المثل وأحاديث التي قيلت فيه.

عرف **ابن سكيت** المثل بأنه: «**لفظ يخالف لفظ المضروب له يوافق معناه معنى ذلك اللفظ**»[1] وهو القول الذي يركز على الطريقة الغير مباشرة للدلالة وهذا ما يميز المثل ويضيف له الرونق والجمال البلاغي.

قال **المبرد** فيه «**قول سائر يشبه حال الثاني بالأول**» أضاف المبرد صفة جديدة للمثل إلى جانب التشبيه وهو كونه قولا سائرا يصف حال الثاني بالأول[2].

نجد **الفارابي** يقول في المثل« **ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدرّ، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرَّجوا به الكرب والمركبة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النَّفاسة**»[3].

تداول الناس الأمثال وشاعت بينهم، فالمثل لا يفرق بين طبقات المجتمع ولا بين الفقير والغني، فالمثل يؤثر في الناس جميعا دون استثناء ويعكس تلك الصورة التعبيرية التي ترسم وتصور المشاعر الإنسانية المكونة للخلق والحاجات الشخصية إي أنها تقوم بنقل تعبير وانعكاس لخبايا النفس الإنسانية.

كما جاء في كتاب أحمد تيمور « **هو مرآة لكل قوم، تصف أخلاقهم وعاداتهم، وشاهد**

[1] سمية فالق , المثل الشعبي في منطقة لأوراس جمع و تصنيف و دراسة ,ماجستير , جامعة محمد منتوري قسنطينة،2005, ص 39
[2] ينظر المرجع نفسه، ص40
[3] المرجع نفسه ص40

عدل على أخلاقهم وعاداتهم وشاهد عدل على حالة لغتهم، والأمثال الشعبية بوجه خاص، وإن جاءت بألفاظ غير فصيحة، لا تعدم الطلاوة النثرية، والرشاقة اللفظية، التي في الأمثال الفصحى، والعامة مولعون بأمثالهم، وكثيرا ما يتناظرون بها فهي المثل السائر في اصطلاحاتهم، وقد جعلوها قاعدة السلوك ومعجم الأدب، فقلما يقصون حديثا، أو يعرضون أمرا، إلا أيدوه بمثل، فهو زبدة الحديث وجوهر الأمر ولهم في وضع الأمثال في مواضعها حكمة باهرة وفضل مشهور »[1] .

منذ القديم و المثل له ذلك القدر العالي من الأهمية إلى حد إنشاء مدونات وكتب مليئة به، كما حاول العرب منذ القدم تعريفه وإزالة اللبس الذي يحيط به ومنهم نجد الأستاذ **محمد رضا: «الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل »**[2].

2-4 المثل عند علماء البلاغة العرب :

أطلق العديد من البلاغيين تسميات عديدة للمثل تعبر كل واحدة عن ميزة يمتاز بها المثل فيقال هو تشبيه أو استعارة أو كناية هذا ما يعززه **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه "أسرار البلاغة حين قال « **أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع**

[1] أحمد تيمور بيك , الامثال العامية ,لجنة نشر المؤلفات التيمورية ,مطابع دار الكتاب العربي بمصر,, ط 2 او مارس 1956 , ص 8

[2] الأستاذ الشيخ محمد الشيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي ، نقلا عن نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الغريب ، القاهرة ، ط3 ، ص174

من أقدارها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقصى الأفئدة صبابة وكلفا فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه ألدغ، ووقعه أشد وحده أحد، وإن كان افتخارا كأن شأوه أبعد، وشرفه أجد، ولسانه ألد، إن كان اعتذارا كان إلى القبول أقرب، وإن كان وعظا كان أشفى للصدر وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر»[1].

يعتبر المثل عند البلاغيين جملة استعارية، تشبه أمرا بآخر وهي صورة تعبيرية تحمل في طياتها معنى التمثيل، والمثل عند البلاغيين هو عبارة عن تشبيه صورة بصورة مشابهة لها وتحمل في طياتها أسلوبا بلاغيا منتهى الإبهار والروعة.

2-5 المثل عند العلماء المحدثون العرب :

تطرق المحدثون العرب لتعريف المثل لما له من وقع جلي في الأدب العربي ولامتيازه بعديدِ الخصال التي تستمد منها الأمثلة للدراسة والتشريح اللغوي للمكونات التي يشتمل عليها المثل، فتعددت التعريفات فنجد **طه حسين** يقول عن الأمثال: «**أنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع، وحتى تذكرة له بصورة من الماضي، ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل عله من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه**»[2] يمتاز المثل بالاختصار، لاشتماله على عديد المعاني في كلام

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 48،

[2] سمية فالق , المثل الشعبي في منطقة لأوراس جمع و تصنيف و دراسة ,ماجستير , جامعة محمد منتوري قسنطينة،2005، ص 43

قليل، فهو (المثل) يقوم باختزال الماضي لنا في عدد قليل من العبارات التي تمتاز بالدقة والوضوح الكبير، لأن الإنسان ضارِب المثل يتمتع بقدرة تجعله يجيد اختيار ما يعبر عن مكنوناته وخلجاته النفسية فينطق بما يترك أثرا في النفس ويجعلك تفكر كثيرا في قول صغير فهو يعتبر أعلى قمم البلاغة، وزيادة على الجانب البلاغي يحتوي المثل على الحكمة والإرشاد اللتان تعدان أهم صفات صلاح المجتمع وحسن تهيئة جيل مستقبل زاهر وكذا المثل هو تذكرة من الماضي حيث دائما عند تطرقنا لموضوع المثل، حتى عند نطقنا به نعود دائما للماضي لأنه ليس وليد قول اليوم لكنه مرتبط بالقديم ويربطنا به دائما وهذا ما يجعلنا تتجذر في أصولنا الماضية ونستمد منها الحكمة والقيم الأخلاقية فمن لا ماضي له لا حاضر له و كذا لا مستقبل له .

يضيف **طه حسين** في هذا الصدد قائلا: « هو **مزاج من النصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منهما تقنع نفسه**»[1] وهذا تأكيد على ما سبق ويزيد على ذلك، كما نجد طه حسين يضيف صفة لضارب المثل وهي القدرة على الإقناع وهذا أمر يتفاوت بين الشخص والآخر وكل حسب ملكاته العقلية ومقدرته على التغيير.

عرف **أحمد أمين** الأمثال الشعبية في كتابه على أنها:« **نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من**

[1] سمية فالق , المثل الشعبي في منطقة لأوراس جمع و تصنيف و دراسة ,ماجستير , جامعة محمد منتوري قسنطينة،2005، ص 43

الأمم، ومزية (خاصية)الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب »[1] المثل إيجاز وبلاغة ووقع على الأنفس ويزيد كذلك في أنه خاصية متواجدة في كل أمة دون استثناء فلا تخلو منه أمة من الأمم لأنه ينبع منها وإليها.

يقول كذلك « **أمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت منها**»[2]إلى جانب الميزة الأدبية التي تتمركز في المثل أضاف **أحمد أمين** في تعريف له ميزة أخرى وهي الجانب الأخلاقي، أما الأول فلا يختلف فيه شخصان كون المثل تجتمع فيه عديد المميزات الأدبية من روعة البلاغة وإيجاز اللفظ و ذا عمق المعنى، لكن الجانب الأخلاقي يضفي على المثل ذلك الشأن العظيم الذي يجعله يحتل تلك المكانة العميقة داخل قلوبها فهو يقوم بدور الناصح المرشد الواعظ وكذلك المحذِّر والناهي عن كل تصرف مسيء مهين.

[1], أحمد أمين, قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية , مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة القاهرة مصر , 2012 ص 69
[2]أحمد أمين, قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية ،نفس الصفحة

3-الخصوصية الفنية للأمثال :

يمتاز المثل بخصائص فنية مميزة تجعله يسموا فوق جميع أشكال التعبير ، مما له من إيجاز في اللفظ و غموض في المعنى و شدة في البلاغة [1] :

3- 1الإيجاز في اللفظ:

الإنسان يميل بطبعه إلى كل ما هو ظريف ومختصر، إلى كلمات بسيطة يتضمنها المثل فتؤثر في النفس أكثر من حديث طويل منمّق "**خير الكلام ما قلّ ودلّ**"، فالمثل عبارة قصيرة لا تتجاوز بضع كلمات وهذا هو السبب في سهولة حفظه وانتشاره، ومثاله: "**عينك ميزانك**"، "**اللي تحبو قابلو**"، "**لا دار لا دُوار**"، كما نجد أن للأمثال قيمة أدبية جليلة أدركها الدارسون العرب الأوائل لما يحمله هذا الكنز الشعبي المتجدد من بلاغة وسهولة في اللعب باللغة فهو يقوم بجمع عصارة قصة طويلة كانت أم قصيرة في لفظة واحدة (جملة أو جملتين)، فلمثل يمتاز بالإيجاز والاختصار حتى صورت لنا الأمثال على أنها رموز وإشارات تخفي داخلها معاني، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من المعنى، ويقول **الشيخ محمد رضا الشبيبي** في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية **للشيخ جلال الحنفي**: «...**هي تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز و لطف الكناية و جمال البلاغة** »[2]، فهو

[1] حارص عمار، الأمثال الشعبية ، الثروة التربوية الغير مستغلة ، مجلة نهر العلم http://kenanaonline.com2011

[2] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ,ط3، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة , ص 174

يتكون من عدد قليل من الألفاظ وأكبر عدد ممكن من الدلالة، يتميز المثل بجودة المعنى الذي يدخل في تركيبته العجيبة فهو كلام موجز يحمل في طياته معاني ودلالات عديدة وأحسن دليل على ذلك قول **عبد الملك مرتاض**:«..**أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين، وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة**»[1] ، فالمثل لا يصرح بالواضح قط بل بذهب إليه بالتمثيل له تمثيلا عبر رمز أو إشارة فكل مثل في جملته إشارة ترمز إلى معنى أبعد، و هنا تظهر جمالية المثل، وفي هذا الصدد يقول **ابن الأثير**:«**العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها حوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالأمور التي يعرب بها الشيء، وليس في كلامهم أوجز منها وأشد اختصارا**»[2] فالمثل عند العرب يمتاز بالإيجاز وحسن اللفظ وعمق المعنى .

3- 2الكناية والتعريض:

«**من المعلوم أن أسلوب المثل يتّصف بجودة الكناية والتعريض، لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، إنما يخفي هذا المعنى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى**

[1] قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير دراسة تاريخية وصفية ،ماجيستار،جامعة المسيلة ، 2008 ، ص

[2] علي بن عبد العزيز عدلاوي ، مراجعة بشير هزرشي،الأمثال الشعبية ضوابط و أصول "منطقة الجلفة نموذجا"، دار الأورسية ، الجلفة ، ط 1 ,2010 ص45

الكناية والتعريض لغويا»[1]. ذلك أن المثل الشعبي يلجأ إلى الكناية للتعبير عن قيمة أو فضيلة معينة، أي أنه يخفي المعنى الحقيقي ويكتفي بالإشارة له، فالكناية تعني أن تتكلم بشيء وتريد غيره، ومثالا عن ذلك: "**اللي بغى العسل يصبر لقريص النحل**"، "**الهدرة عليا والمعنى على جاري**"، "**اللي بدلك بالفول بدلو بقشورو**"، "**اللي غصَب لخُبْزتو ياكُلْها عجين**"

3 – 3إصابة المعنى:

«تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية، وهذا يعني أنها تصيب المعنى»[2]. فالمثل يصيب التجربة والفكرة في الصميم، وهو يخضع للمنطق ويتفق مع الواقع لأنه من الواقع في حد ذاته، ومثاله: "**الفم لمسكّر ما تدخلّو ذبانة**"، "**إذا قَصْرَتْ الاَعْمارْ، تَعْمَى الاَبْصارْ**"، "**اللي خطاه كبيرو، راح تدبيرو**".

3 –4 حسن التشبيه:

«من صفات المثل التشبيه، بل إن المادة (م ث ل) تدل على المشابهة، ومن ثمة جعل بعض العلماء التشبيه صفة أساسية في المثل، فللتشبيه مكانته في كلام العرب، يقول قدامة: "وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وبه تكون الفطنة والبراعة عندهم)»[3].أي

[1]. -أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012م، ص33
[2]-المصدر السابق، ص34.
[3]محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية ،ج 1،مكتبة الآداب ، القاهرة،1993، ص 54

أن المثل مبني على المماثلة والتشبيه، ومثاله: "**المرأة بلا أولاد كي الخيمة بلا أوتاد**"، "**كِي ذْنابَة الفرّوج، الريح اللي جا يَدِّيها**"، "**الكلام كي البارود، إذا خرج ما يَولّيش**".

هنالك استعمالات أخرى للمثل كالتشبيه الصريح، أي تريد أمرا و تشتهي القيام به لكن تخاف عاقبته أو نهايته، يخاف شره فتقول «**هو كالخمر يشتهى شربه و يخاف صداعها**»[1]، كما نجد المثل يستعمل للاعتبار كأن نجد شخصا قد اعتبر من أمر قد قام به غبره وهو لاحظه وانتبه لخطأ غيره وأخذ الحكمة منه وم يقع في نفس الجحر كقوله «**السعيد من اتعظ بغيره**» [2] و الكثير اقر بأن في هذا المثل تشبيه لكن إن نحن أمعنا النظر ففي هذا المثل لا نلحظ لا تشبيه و لا استعارة[3].

3 -5 الإيقاع الفني:

تتوفر الأمثال على أحد العوامل الأساسية، والتي جعلت معظم الأمثال القديمة تتماسك وتصمد أمام الزمن، وهو توفرها على مصادر إيقاعية، والتراكيب البلاغية، والسجع، والجناس، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، بل يتميز عن الكلام العادي وذلك يظهر في التناغم الموجود بين الألفاظ وتناسق الجمل، ومثاله نذكر بعض الأمثال الشعبية: "**النهار بعينيه والليل بوذنيه**"، "**إذا فاتك الطعام قل شبعت، وإذا فاتك الكلام قل سمعت**"، "**اللي راح أو وَلّى، واش من بَنّة خَلّى**"

[1] محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية ، نفس الصفحة
[2] المرجع نفسه ، نفس الصفحة
[3] ينظر المرجع نفسه

3-6 الأصالة :

تستعمل في المثل حروف عربية بالرغم من أن النطق يختلف و إن كانت الكلمات عربية أصيلة لكنها تنطق بلهجة عامية ، لكن المثل يرجع في أصوله للعربية لذلك فهو يعلق الشعب بقيمه و أخلاقه ، فهو يكتسب محتواه من المجتمع و التاريخ الذي هو جزء لا يتجزأ منه، فهي إذن عربية المنشأ و إن اختلف نطقها و لفظها ليس بالفصيح لكن تظل ذات أصول عربية .

3-7 الواقعية :

تتميز الأمثال بواقعية كبيرة فهي تنقل صورة المجتمع كما في و تختزلها في لفظ وجيز لكن كبير المعنى ، فهي تعكس صورة الشعب وواقعيته و معيشته اليومية ، فإن كان المثل يفتقر لهذه الخاصية سقطت مصداقيته و تأثر الناس به فهو لن يعود صورة عاكسة للمجتمع و يحتمي به الشعب و يجعل من جمله حاجزا واقيا له وعصا معاقبة تنشر الأخلاق و تعاقب منتهكيها .

3-8 الإحساس :

تعتبر الأمثال المرآة العاكسة لمشاعر المجتمع و تبين إحساس شعب فهي ترسم بكلماتها وجملها آمال الشعب و آلامه طموحاته و أحلامه و كذا فلسفة حياته و حكمة فكه و عقله ،

و منه يكون المثل الأداة الكاشفة عن مختلف الشؤون المعيشية و الحياتية لمجتمع ما و مواقفه من الحياة الدنيا و كذا نظرته للمستقبل و العالم و تحليل لمظاهره الاجتماعية.

4-فيما يستعمل المثل:

استعمالات المثل متعددة فمن الممكن أن يستعمل كاستعارة وعلى سبيل المثال" الصيف ضيعتِ اللبن" ويطلق على الشخص الذي يكون بحوزته أمر ويضيعه ثم يعود يريده لكن بعد فوات الأوان، وهنا قد شبهنا حالت الشخص بمورد المثل والذي يعود لقصة لزوجة طلبت الطلاق من زوجها الشيخ فكان لها ما تريد وهذا حدث في زمن الصيف وعند حلول الشتاء سألت اللبن وذلك بعد زواجها نمن شاب فقير، فرد عليها الشيخ بالمثل السابق، ومن ثم استعير المثل لضرب حال الرجل الذي ضيع من يده أمرا و من ثم عاد يطالب به، ومن هذا الاستعمال ردد البيانيين قولهم" **متى فشا استعمال المجاز المركب سمي "مثلاً"**[1] .

يستعمل المثل على سبيل التشبيه الصريح، كأن نحب القيام بأمر لكن نخاف عاقبته أو حبها لأمر لكن لا نعرف نهايته وهذا يسب لنا الخوف كقولنا " هو كالخمر يشتهى شربها و يخاف صداعها "كما يطلق هذا المثل في عديد الأمور كالزواج من شخص نحبه لكنه ذو صفات سيئة، كالعصبية أو يكون صعب المعاشرة وهنا نبدي تخوفنا من نهاية الأمر .

[1] ينظر محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، ص 54

5- المضرب و المورد (علاقة المثل بالقصة الأصلية له):

قصة المثل البداية الأصلية له ، فقبلها لم يكن المثل قد خرج للحياة بعد، ففيها نجد الموعظة والحكمة لأنها الأصل والدافع له، فالمثل هو الزبدة التي نستخرجها من القصة وتكون بمثابة العصارة التي تقطر من حادثة ما وقعت وهذا ما يطلق عليه **المورد** أما **المضرب** فهو الأمر الذي نقوم بإسقاط المثل عليه ويكون فيه الحادثة التي وقعت تشابه بينه وبين المورد الأصلي للمثل، وأُنشئ الرابط بينهما.

6- الحكمة و المثل:

المثل هو إرث الأجداد الذي لا يزال متجذراً ومستمرا معنا إلى يومنا الراهن ، كذا الحكمة هي كلام عقلاء القوم وحكماءهم وهي من الكلام الذي يستمد منه الخاطب أو المتكلم حججه وبراهينه ويدعم كلامه به،لكن هنالك فرق كبير بين الحكمة والمثل وفي هذا الصدد نجد عديد الآراء المختلفة واحدة تأكد شمولية الحكمة على المثل والأخرى تنفي الأمر وتأكده بحججها فنجد من يقول أن «**الحكمة هي المعرفة الدقيقة للشيء، ومعناها معرفة أفضل الأشياء، والحكمة اعم من المثل، فكل مثل حكمة ولكن ليس كل حكمة مثل، فالأصل الحكمة بينما الأمثال هي الفرع ، وكذلك المثل باب من أبواب الحكمة، وكلاهما من جوامع الكلم، وتدل على تجربة تاريخية يستدل بها لحل مشكلة حالية أو لتدعيم الحجج.**»[1].

في هذا الرأي تدعيم للحكمة على حساب المثل فقائله يؤكد على أن الحكمة في الأصل و

[1] 2011 http://kenanaonlineحارص عمار ،لأمثال الشعبية– الثروة التربوية الغير مستغلة ،، مجلة نهر العلم

المثل فرع منها ، لهما عديد الجوانب و الخصائص المشتركة صحيح لكن الحكمة تزيد عليه أنها المخزون الرئيسي لكلام الخاطبين و المتكلمين و عمالقة الفكر و أن المثل لا يرتقي للأسلوب و الرونق المرجو ليكون كالحكمة و خاصة الشعبي منه ، أما رأي آخر فيؤكد عكس ما قيل في السابق حيث يتطرق لتعريف المثل قائلا «**اسم لنوع من الكلام و هو ما ترضاه العامة و الخاصة لتعريف الشيء ، و هو أبلغ من الحكة ...و يسمى الكلام الدائر بين الناس للتمثيل مثلاً لقصدهم إقامة ذلك مقام غيره**»[1] ،يختلف القول في هذا التعريف فالمثل يعد أعمق و اشمل من الحكمة ، فهو يشمل العامة من الناس و الخاصة ، كما يعد أبلغ من الحكمة ، فالمثل يعد أحد أهم الفنون الأدبية عير التاريخ و لم يعلو فوقه فن بل يزيد على ذلك أنه أشمل و أعم لأنه يلمس لك أطراف الناس الحكماء و البسطاء العقلاء و الأميين و كل فئات المجتمع فهو لا يقتصر على فئة معينة ، يظل المثل و الحكمة لونان أدبيان يخدمان المجتمع و الناس و لكل منهما دوره و فائدته التي لا تغطيها شمس و لا يأتي محلها أحد ، فإذن فالفرق ليس بالقدر الكبير بينهما فهما أبلغ الفنون و أعمها و تحملان ما لا يحمله غيرهما من بلاغة و إيجاز و دقة في اللفظ ، و في الأخير يجمع القول الآتي كل من المثل و الحكمة في تعريف واحد حيث يقول:«**و في هذا التعريف الأخير يجمع بين الحكمة و المثل ، فالمقتضبة من أصلها هي المثل الذي له أصل و قصة**

[1] محمد عبد الوهاب عبد اللطيف ، موسوعة الأمثال القرآنية ج1، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1993 ص 76

وحادثة معينة ، و المرسلة بذاتها هي الحكمة التي ينطق بها الحكيم بعد طول التجربة والخبرة ، و عليه يسير ابن رشيق و الميداني و أبو هلال العسكري و سواهم»[1] .

[1] محمد عبد الوهاب عبد اللطيف ، نفس المرجع ، ص 77

المبحث الثاني: منطلقات المثل الشعبي

يعد المثل صورة من صور التعبير الشفهي للأدب الشعبي للمجتمع ، فهو خلاصة تجربة أمة و نتاج خبرتها الواسعة ، تستقي معرفتها من ثقافة المجتمع و عاداته ، و هو قول يدل على إصابة الموجز و تطبيق المفصل ، و هو من أكثر الفنون الشعبية انتشارا لأنها تعد كلاما يعلق به عن موقف أو حادثة وقعت لنوصل بها فكرة معينة , تطلق بطريقة ساخرة و لكن جارحة في نفس الوقت لمن يفهم معناها و سياق قولها ، لحملها رمزا كبيرا و معنى عميق ، تظهر تفطن الفرد داخل الجماعة لإدراجه لذلك القول الرمزي بدل الكلام البسيط الواضح هذا من جهة و من أخرى يبين تأثر القائل للمثل إما بالإيجاب أو السالب حسب المثل و معناه و القائل و قصده ، فيمكن أن يدرج مثل واحد في كلا الموقفيين ففي الأول يكون ايجابيا ، يدعو للوعظ و للإرشاد و نفس المثل في موقف أخر يندرج في خانة السخرية و الذم و يكون مغزاه سلبي كقولنا " **أنا نحفرلو في قبر أمو و هو هاربليبالفاس**" فهذا المثل يمكن إدراجه في معنيين فالأول بمعنى الوعظ و النصح فكيف آتي و أساعدك و أنت تفر من عمل أساسا أنت الذي يجب أن تقوم به ، و في المعنى الثاني يرمز للذم و الشتم و السخرية لأننا نقوم بالاستغراب من بعض البشر الذين نقوم بمساعدتهم في أعمالهم الخاصة و هم يتركونا فيها واقعين و يفرون هربا ، فهنا يندرج المثل في معنيين أولهما يدعو للوعظ و المعنى الثاني يدعو للذم, وكما نلاحظ أن هذا هو تركيب الكثير نمن الأمثال الشعبية ،و في مثال آخر نوضح الفكرة السابقة " **قلب البرمة(القدر) على فمها تخرج البنت لمها** "، و هذا

المثل يطبق على الأم الفحلة (و معناها النشيطة)، و كذلك بدل على الأم الكسولة ، فحسب المثل كما تكون الأم تخرج البنت لها.

تعتبر الأمثال الشعبية من أهم أشكال الثقافة الشعبية في كل المجتمعات، لأنها متداولة على لسان الشعب كله في كل زمان و مكان ، فنجدها تتناول عديد العادات و التقاليد و في عديد الأحيان تتطرق لتاريخ الشعب معين نحو قولنا "**حاط روحو من دخان ثناش**" و هذا مثال من منطقة سطيف تندرج أحداثه في خضم الثورة المجيدة أثناء الفقر المدقع نجد كبار أغنياء المنطقة يدخنون السيجار ذو شكل غريب يحمل رقم 12 و كان محصورا عليهم فقط، وأطلق هذا المثل في كل متكبر وضع نفسه في مكان سيد من أسياده ، و أطلق في أيام الثورة و هذا دليل على تطرق المثل الشعب لأحداث الثورة التي تعد مادة دسمة للموروث الشعبي الذي يستقي منها عديد الأحداث و القصص و كان المثل الشعبي من بين الذين أخذوا منه عديد الأقوال و كلام , و من هنا نلاحظ أن المثل ليس فقط قول مأثور بل هو إحياء للتاريخ و تذكير بالماضي ، كما يقوم بجلبه للحاضر في كل مثال يطلقه .

1-تعريف المثل الشعبي:

يعد المثل الشعبي مخزن التجارب الإنسانية التي مرت في عديد المجتمعات منذ عصور عدة , فمن خلال الحوادث و المواقف التي استطاع الفطين من الجماعة إن يتفطن لها ويصوغ منها قولا قصيرا بمعنى مكثف تظهر استيعابه لتلك الحادثة , وإدراكه للمغزى و العبرة منها , ينسج لنا المثل , ذلك بطريقة أدبية وبلاغة محكمة البناء , كما توصف الأمثال الشعبية على أنها احد أهم الخصوصيات الثقافية التي يتسم بها شعب من الشعوب وتعد من الموروث الشعبي القديم الذي لازال نشيطا و فعالا لحد الساعة , فهو المرآة العاكسة لحياة المجتمع ومختلف المواقف و الأحداث الواقعة داخله , فهي تتغلغل داخل معتقداتهم وعادتهم وتقاليدهم و جل الأمور المتعلقة بمعيشتهم , فهي تعكس المواقف المختلفة و تقدم لهم أقوالا يقتدى بها في حوادث أخرى مشابهة للحادثة الأولى (التي قيل فيها المثل لأول مرة) ,فساهم المثل في تأديب أخلاق المجتمع و هذا ما جعله محورا أساسيا لاهتمام العديد من العلماء و الباحثين المعنيين باللغة العربية و خباياها و الدرسين للأدب الشعبي أعطوه ذل الموقع الجليل لما يحمله من صفات أدبية و بلاغية عديدة تجعله يجمع بين الشعبي و العام فيما يخص اللغة و البلاغة .

يقول **نعمات احمد فؤاد** في كتاب النيل في الأدب الشعبي « **المثل الشعبي مرآة لتجارب الشعب في الحياة و الأيام و الأحداث و الناس إذا كان المثل الشعبي ركيزة ضخمة ينقب الباحث فيها عن أراء الشعب و فلسفته في الحياة و حكمته و أمانيه و أيضا ألامه و**

رغباته و أحلامه , إذا كان المثل الشعبي أوضح صورة لتفاعل الشعب من البيئة التي يعيش فيها و التي هي أوضح صورة لتفاعل الشعب من البيئة التي يعيش فيها و التي هي – درى ام لم يدري –مسرح لخواطره و معينا فكاره ووحي أقواله »[1]فالمثل كالعبارة تطير بجناحين ففي الثانية التي يستحسن فيها سامعوه تشيع بسرعة كبيرة ويصبح بينهم و كأنهم يطلقونه منذ زمن .

2 –خصائص المثل الشعبي:

تعكس الأمثال عقلية الشعب و تفكيره العميق، توجهاتهم الحياتية, تصورهم للكون، لهذا نجده قد جاء بمعنى مكثف و معمق و مبهم، ليختزل تفكيرهم الكبير في جملة قصيرة وجيزة، لذلك نجده يتميز كغيره من الفنون الأدبية بعديد المميزات و الخصائص التي تجعل منه متميزا و مشتركا فيها مع الأنواع الأدبية الأخرى ، وذلك ما أضافته نبيلة إبراهيم في كتابها [2], تطرقها للمثل الشعبي نجد التلي بن الشيخ قد تطرق لنفس الموضوع بإسهاب كبير و ارتأينا و تتدرج هذه الخصائص فيها يلي [3]:

2-1اللغة العامية (الشعبية):

عندما يكون المثل شعبيا مستقى من وسط الشعب و مولود منها لابد أن تكون لغته عامية شعبية أي لغة الحياة اليومية للشعب لغة السوق و البيت، لغة الشارع و الأحاديث

[1]نعمات احمد فؤاد , النيل في الادب الشعبي , الهيئة العامة لقصور الثقافة , ط1 , 1972 , ص 109
[2]ينظر لنبيلة ابراهيم , اشكال التعبير لبشعبي , ص174\ 159
[3]اينظر لتلي بن الشيخ , منطلقات المثل الشعبي , ص 155\159

اليومية المتبادلة بين المارة لان تلك هي اللغة المستعملة و السائدة بين جل فئات المجتمع ، فهي التي تسهل عملية التواصل و الكلام بين الناس و تساعد على الفهم المتبادل بين الطرفين فلا يمكن لأحد لا يفقه شيئا في لغة معينة أن يبني حوارا بينهم و إن وجدت بعض الرموز المستعملة لكن يبقى الحوار ناقصا عندما لا يتبادل الطرفان نفس اللغة ، فالمثل الشعبي هو ابن للشعب و لابد من أن تكون لغته هي لغة المجتمع الذي ولد فيه و ترعرع ونشأ داخله لأنها العامية هي التي تعكس و توضح اللهجة التي قيل فيها المثل و تبين كذلك المنطقة التي أخذنا منها و مما لا شك فيه أن اللهجة العامية لا تلتزم لا بقواعد تضبطها و لا ضوابط تخضعها ، و هذا الأمر أسهم في سهولة تداول الأمثال و سهولة حفظها في العقل البشري ، لان اللهجة العامية في لغة المجتمع كله لا تفرق بين الغني و الفقير و لا المتعلم و الأمي ، أي هي لغة اللاحواجز.

2-2مجهولية المؤلف:

الماثل أي قائل المثل هو لبيب فطين الذي تفطن لجملة توجز قصة كاملة في جملة قصيرة فاستخرج العبرة منها و اخذ زبدة الكلام النافع من تلك الحكاية ، لكن و مع المقام الكبير الذي يوضع فيه قائله لكنه يضل دائما مجهول لنا فلا نعرف قائله , حتى و إن اكتشف قائل (المثل) فيبقى محل شك دائم و هذا يعود لسببين : احدهما أنه لا يمكن الجزم أن فلان حقا هو قائل المثل لتأخر تدوين المثل الذي جعل قائله يضمحل داخل الجماعة و تلك السبب الثاني فالصاحب الحقيقي للمثل هو فرد منها و عند انتهائه من قوله ذابت ذاتيته

في جماعة مجتمعه ، فيبقى المثل سائرا من زمن لآخر و يبقى قائله مجهول النسب غير معروف للعيان، و إن نحن اجتهدنا لمعرفة الحقبة الزمنية التي قيل فيها المثل و كذا استطعنا الوصول للمكان الذي استقى منه في أول الأمر و مثال واضح جدا على ذلك الأمثال التي قيلت إبان الثورة المجيدة لكن الذاكرة الشعبية لا تسمح لنا و لا تعطينا الحق في معرفة قائله، فالمثل هو ملك الجماعة لا الفرد ، لان دور الماثل ينتهي بمجرد تلفظه بتلك الجملة الوجيزة .

2 -3التدوين:

في الولادة الأولى للمثل لا يخضع لعملية التدوين، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيادي الناس ، فهو متوارث شفاهة من جيلا إلى جيل و تأخر تدوينه لوقت بعيد ، ويرجع ذلك لقدمه ، فهو لم يدون إلى بعد فترة و هذا ما أدى لضياع عدد لا بأس به منها، مما أدى بعديد الباحثين و الدارسين لتدوينه في كتب كثير ولحفظ هذا التراث الشعبي من الزوال و الفَناء ، كما حدث مع عديد الأشكال الأدبية التي لم يعن بتدوينها فذهبت و لم يبقى منها إلى القلة القليل .

2-3لصدق في القول :

يمتاز المثل الشعبي بالصدق في القول فهو يقوم بنقل حالة الفرد و الجماعة بصدق كبير دون خوف و لا تسلط من أحد فالمثل ينطق به دون إرهاب من حاكم أو أمير أو نقد من

ناقد أو ذم من أحد ، فالمثل يحمل معنى يصيب الصميم الفكرة مستمد من عمق التجربة التي مرة بأحد أفراد الجماعة .

3- مصدر المثل الشعبي (المثل كشعبي) :

إذا كانت الأمثال حكما شعبية شفهية تمتاز بمجهولة القائل، واسعة الانتشار بين العامة والخاصة ، سر ذيوعها وانتشارها يعود إلى جملة خصائص امتازت بها منها، كما نجد كثير من الأمثال المعروفة في البلاد العربية هي لا تزال متداولة إلى يومنا ، فالمثل يستقي قصته من خلال تجارب الشعب التي تعد المصدر الأول له و سر وجوده فهو يُستخرج من قصة وقعت في جماعة من الشعب و هذا الأخير يغرِف من المثل الحكمة و الإرشاد و الوعظ و كذا يستعمله الإنسان في تقديم الحجج لكلامه و تثبيته به، فالقصة التي تولد المثل يطلق عليها اسم **المورد** و الذي يعتبر أول ولادة للمثل و منه ينطلق **المضرب** الذي هو الحدث الذي يماثل المورد و يطلق المثل فيه للتشابه الذي يكمن بينهما، و في ذلك يطلق المثل .

4- وظيفة الأمثال الشعبية:

فالمثل باعتباره عصارة لتجارب الحياة الإنسانية اتجاه مواقف معينة، فهو يساهم بذلك في تهذيب الأجيال، وتقويم الأخلاق،وتأديبا لها وقد يفعل المثل في النفس ما تعجز عنه المحاضرات في الأخلاق، والمثل لا يعرف قيمته إلا العاقلون(المسنون الذين لهم تجارب في حياتهم) وبالتالي فهو له قيمة دلالية رفيعة عند هذا الأخير

يفيد جميع الفئات الاجتماعية صغير وكبير وجاهل وعالم وبالتالي فللمثل تلك الغاية التربوية و الأخلاقية فقد أصبح ضابط اجتماعي يوجه سلوك الفرد مع نفسه و كذا مع أفراد مجتمعه الذي ينتمي إليه ثقافيا ، و هو كذلك الإطار الذي يحدد مجالات الحياة الإنسانية و قيمتها الأخلاقية ، حتى لا يتوه عن الطريق السوي و لا ينحرف في المتاهات فهي تعتبر من الوسائل الفعالة في المجتمع في توجيه الفرد و تعريفه بالسلوكيات المستحبة التي يجب إتباعها لذلك فالمثل يلعب عدة وظائف[1] من بينها نجد :

4-1 الوظيفة الأخلاقية:

فبالنسبة للوظيفة الأخلاقية للمثل فتتمثل في توجيه أفعالنا ، وإرشاد الشخص الذي يقصده ويوجه سلوكه ومعاملته إلى الصواب، فيقوم بتوجيهه للحق و الصواب ، فتعتبر هذه الجملة القصيرة بمثابة نصيحة أو قاعدة سلوكية توجه سلوك الإنسان ، كما قد نجد غالبا ما يرشدنا إلى التشبث بالقيم الأخلاقية الإيجابية والابتعاد عن القيم السلبية كالطمع، والحسد، والحقد، والعداوة ، ومن بين الأمثال الشعبية التي تعبر عن ذلك نجد مثلا:" **إلى كان صاحبك عسل ما تلحسوش كل**" فيدعو هذا المثل لحسن المعاملة مع الآخر و ذلك يتم باختيار السلوك الأمثل والأفضل، "**الطمع يفسد الطبع** " يقوم هذا المثل بدعوتنا للابتعاد عن القيم السلبية، وهو الطمع الذي لا يأتي من ورائه إلا ما هو سلبي.

[1] عز الدين جلاوجي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مديرية الثقافة ، دار الثقافة ، جمعية أصدقاء الثقافة ، سطيف الجزائر ،ص 16

4-2 الوظيفة الدينية:

أما بالنسبة للوظيفة الدينية، نجد العديد من الأمثال الشعبية التي تلعب دورا دينيا في حياتنا اليومية، فغالبا ما نجدها تستقي أقوالها من كتاب الله العزيز و تدعونا إلى احترام مبادئ الدين، وتوصي بالصبر والرصانة ومن بين الأمثال المعبرة عن ذلك:" **الصلاة في وقتها حسن من دنيا وما فيها**"يدعونا هنا المثل إلى احترام أوقات الصلاة.

"**الصبر دوانا** "يدعونا المثل إلى الصبر.

4-3 الوظيفة النفسية:

بما أن المثل يلعب دورا أخلاقيا ودينيا، فهو كذلك يلعب دورا نفسيا ذلك عن طريق تهدئة النفس البشرية، والتفريج عن همومها وأقراحها ومن الأمثال الشعبية التي تلعب هذا الدور النفسي نجد :" مولاها ربي""أنفسي هوني من الناس كوني " ، فهذا المثالان نجدهما يقومان بدور تهدئة النفس البشرية حول أمر معين، ذلك بأخذ الأمور ببساطة وتركها لله سبحانه وتعالى والعيش برضا كبقية الخلق.

5- أهمية المثل الشعبي :

تتحكم في الإنسان أخلاقيات و قواعد يرسمها له المجتمع، هي عبارة عن أحكاما أطلقها(المجتمع) لكي تحميه من التفكك و الانحلال الأخلاقي، لذلك نجد لكل شعب قيم يتربى عليها و تكون بمثابة قانون اجتماعي يهذب السلوك و يحمي المجتمع من الآفات الاجتماعية و الاضمحلال الخلقي ، فنجد هنا المثل الشعبي بمثابة الصديق الوفي للقيم لأنه يقوم بإرسائها و تثبيتها عن طريق تقديم بعض الجمل التي تكون داعمة لها و بياناً على صحتها.

و قيل في المثل ما يلي «...**منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية ، تربوية ،أخلاقية و سياسية ..تفيد الباحثين و الدارسين في استكشاف الماضي قصد استثماره في الحاضر و المستقبل**»[1]، من خلال القول السالف استخلصنا القيم التالية لكي نبين أهمية المثل في إرساء قيم المجتمع و ثباتها فيه فنجد أ،ها تتمحور حول :

5-1القيم الاجتماعية:

يظهر المثل الشعبي مدى تماسك أفراد المجتمع من بعضهم ، و هذا راجع لإرساء لقواعد و قيم تجعله قوي الأسس حيث يقوم بإرساء القيم الاجتماعية و نشرها للعلن ليصلح المجتمع، فبما أن المثل هو المرآة العاكسة للمجتمع فلابد أن يكون حاملا و مشبعا بالقيم التي تخدم

[11] رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار الحضارة ، 2002 ، ص 5

المجتمع و تكون من معالم صلاحه، فهو يلعب دورا هاما في إظهار القيم الاجتماعية (كالترابط و الاحترام و التقدير و التلاحم الأسري و الاجتماعي والتعامل بين أفراد المجتمع) التي يقوم عليها صلاح المجتمع.

5-2القيم الاقتصادية :

عمل المثل على ترقية القيم الاقتصادية و منها يرتقي العمل و يحفز الناس على كسب قوتهم فهو يحرص على الشغل و يقدره و يدعو للمحافظة عليه و تقديره و الاهتمام بالثروات الطبيعية ، فالمثل يحاول تحبيب الإنسان في العمل و يحفزه على القيام به ، فهو يفضل القيام بعمل مجاني على أن يبقى عاطلا عن العمل كقول المثل "**عْدوكْ هو صاحبْ حرفتكْ**" و كذا " **أخدم على الروح حتى تروح** "، " **أخدم قدام لمعلم تتعلم**"و " **أخدم يا صغري على كبري**"

5-3القيم الدينية:

يقوم الناس بتداول المثل بينهم للمحافظة على القيم الدينية و الأخلاقية بينهم وترسيخها أكثر ، فمن خلال تشعب المثل و انتشاره بين الناس فهو يحاول المحافظة على القيم الأخلاقية و الدينية و من ثم يقوم المثل بتعميق تأثيرها على الأنفس ، و يقول المثل في هذا الصدد :«**أبحث على دينك حتى يقولو هذا مهبول** »

5-6القيمة الأخلاقية:

يكون المثل بمثابة شرطي الأخلاق فهو يقوم بفرض قيوده و قواعده على الناس فلا يفلت منه أحد، فهو عبارة عن معيار أخلاقي محض، فيصفي الناس ضمنه و يعين الصالح من الطالح و حسن الخلق من سيئ

6- علاقة المثل بالشعب:

المثل هو منارة الشعب و مرآة عاكسة لكل سلوكياته، فهو (المثل) جزء لا يتجزأ من الشعب لأنه يقوم و يستمر به و له أي أن المثل يخرج من المنطلقات الفكرية للإنسان و يترجم الأحاسيس و المشاعر التي تجتاحه فتولد الفكرة التي تترجم لكلام مسجوع يطلق عليه المثل فهذا الأخير يعتبر استمرارا للماضي في الحاضر و المستقبل و لم يخطأ من قال " من لا ماضي له لا حاضر له" فنجد المثل يؤجج التاريخ في كل مرة تنطق به ، فيسرد لنا كفاح الشعب و خيبته، الحكمة التي تخرج من أفواه الشعوب و كذا يعد المثل بمثابة المتنفس الذي يعبر فيه الإنسان عن مشاكله و يشرحا بطريقة لا تعرضه للسخرية، و من خلال هذا كله استنتجنا ما يلي[1] :

[1]ينظر حارص عمار ، الأمثال الشعبية –الثروة التربوية الغير مستغلة ،مجلة نهر ظظظ2011 http://keneneonline.com

6-1سرد كفاح الشعوب:

المثل صفحة من التاريخ لا تزال حاضرة إلى يومنا هذا فهي تقوم بنقل الماضي للحاضر ، و تحكي لنا قصة التاريخ في كل مثل نقوم بقراءته فهي عبارة عن بوابة للزمن تفتح كلما نظرنا للمثل و عالجناه فهو يرجعنا دائما للماضي الذي هو جزء لا يتجزأ منا

6-2متنفس للشعب بعيد عن مشاكله:

يحمل المثل جانب من المرح و المتعة و يجعل قاليه يحسون بنوع من الراحة عند قولهم له ، و ذلك راجع لأنه يقوم بتنفيس عن غضبهم بطريقة ذكية و مضمنة ، لا يفهمها إلى عارف المثل أو لمقصده ، فعند قول كلام مهما كان مهما و طويلا لا يشفي غليل الغاضب لكن إن نحن ألقينا على الشخص المقابل لنا مثلا يلزمه حده و يوقفه عنده نكون قد انتصرنا انتصارين فالأول أننا قد أفرغنا مكنوناتنا و نفسنا عن غضبنا و الثاني جعلناه يعرف قدره و قيمته و المتعة الكبرى تكون إن هو لم يفهم قصد المثل و مقصده فهو هنا يكون قد نفس عن غضبه جيداً.

6-3حكمة للشعوب:

فالمثل يعد صورة عن مشاعر الشعب، فهو يقوم به و على أساسه، للمثل جانب من الحكمة فهو ينقل عصارة أفكار مجتمع ما و ينطق بها في الوقت و الزمان المناسب. فهو يقوم بالوعظ و الإرشاد و إعطاء النصائح التي تخدم المجتمع و تساهم في بناءه و رقيه

الفصل الثّاني:

الجانب التّطبيقي:

مدونة الأمثال الشعبية

الخاصة بمنطقة سطيف

(شرح + بنية معجمية)

I. الجانب الاجتماعي:

- **العلاقة بين المرأة والرجل (الحب،الزواج،الطلاق):**

1-"**كل شي بالسّيف غير المحبة ماهيش بالسّيف**". يقال في حب لا تنفع معه القوة، فلا يمكن اجبار أحد على محبة شخص آخر رغما عنه، وفي مثل آخر "**المحبة محبة خاطر**".والملاحظ أن المثل من ناحية المبنى يقوم على اشتراك لفظي"(بالسيف/بالسيف) يعكس تضادا دلالي،كما يتوفر على جرس موسيقي ناجم عن تماثل صوتي بين اللفظتين (بالسيف/بالسيف) وهو جناس تام، والجناس يلعب دورا في تبيين المعنى ويزيد من جمالية المثل الشعبي، وكذا نجد التكرار الذي يعزز المعنى ويرسخه في ذهن السامع وهو تكرار كلي.

2-"**الحب الأول ما يزول ما يتحوّل**"ويقال في الحب الأول الذي يسكن القلب فلا ينساه صاحبه، فيبقى يتذكره بالرغم من مرور الزمن عليه ويبقى راسخا في الذهن.

3-"**العشق بعد الستين كيما المشية في الطين**" في هذا المثل بعض السخرية، حيث يشبِّه الحب والعشق بعد عمر معين بالمشي في الطين، ومعروف أن المشي على الطين صعب ومرهق وكذا الحب في الستين، كما يقالفي عدم تحبيذه، وهذا هو المعنى الموجود خلف المثل، ويذكر في مثل آخر "**اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت غيرو**".

4-"**لو ما راجلي وغلاوتو ما عرفت الحب وحلاوتو**" ويقال دلالة على الحب الحلال الذي يبنى على المودة والاحترام الموجود بين الزوجين.

5-"**زيتنا في دقيقنا**". ويقال لتمرير وتبرير الزواج بين الأقارب، فمازالت بعض العائلات الجزائرية تفرض على أبنائها وترغمهم على الزواج من الأقارب.

6-"**خذ بنت الناس إذا ما لقيت لهنا تلقى لخلاص**". ويقال في الزواج من الغريب فإذا لم يجد السعادة يلجأ للطّلاق بدون مشاكل عكس الزواج بالأقارب فالمشاكل تمتد إلى العائلتين فتنقطع صلة الرحم.

7-"**شوف لمراة واخطب بنتها**". ويقال على أساس أن البنت تشبه أمها فإذا صلحت الأم صلحت البنت، فالأم هي مرآة تعكس فيها صورة ابنتها.

8-"**زواج ليلة وتدبارو عام**". ويقال هذا المثل في صعوبة الزواج ومسؤوليته.

9-"**اللي يتزوجها على مالها يموت فقير، واللي يتزوجها على زينها يموت حقير، واللي يتزوجها على دينها يحبو ربي والنبي البشير**". ويقال في حسن اختيار الزوجة لدينها وليس لمالها أو لجمالها، فالمال والجمال لا يدومان بل يزولان بمرور الوقت، أما الدين فيبقىعلى مَرِّ السنين، وعلى هذا الأساس يدوم الزواج المبني على القيم والمبادئ،وهذا يتوافق مع الحديث النبوي الشريف.

10- "**الحرة إذا صبرت دارها عمرت**". بمعنى أن المرأة القوية التي تصبر وتبقى في بيت زوجها يبقى زواجها قائما، فتراها تتنازل على حقوقها لتضمن مستقبل أولادها ومتسامحة حفاظا على استقرار بيتها.

11- "**الحرث بالرثا والزواج بالرضا**". بمعنى أن الزواج يأتي برضى الطرفين، فالزواج ليس لعبة بل حياة يشترك فيها اثنان لبناء أسرة، فإذا صلح الزواج صلح المجتمع، لذا فلابد من التوافق والرضى بين الطرفين لأجل مجتمع متماسك.

12- "**ما هيش كل من تحزمت امراة، وما هوش كل من لبس سروال راجل**". ويقال دلالة على المرأة التي تعتني ببيتها، وتقوم بواجباتها على أكمل وجه وتكون بذلك كما يقال "**خُت الرجال**"، وبمعنى أن المرأة الحقيقية تبرز أهميتها من خلال حسن اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها، أما الرجل فمهمته تكمن خارج البيت خاصة، وهذا بالعمل والإنفاق على بيته وزوجته وأولاده، وتلبية كل متطلباتهم ومستلزماتهم.

13- "**إذا حلفو فيك النسا بات قاعد، وإذا حلفو فيك الرجال بات راقد**". ويقال تحذيرا من وعيد النساء لأنهن لا يجابهن الرجال إلا بالحيلة ولا مفر من مكرهن.ومن حيث المبنى نلاحظ أن هذه الألفاظ (قاعد/راقد-النسا/الرجال) تقوم على ازدواج بين الجملتين يعكس تضاد لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، ويحتوي هذا المثل على السجع والجناس معا، فنجد السجع في اللفظتين (قاعد/راقد) فاللفظتين تنتهيان بنفس الحرف وهو "الدال"، وتكرار صوتي كلي في كل من (حلفو/حلفو-بات/بات).

14- "**النسا إذا حبو يدبرو، وإذا كرهو يخبرو**". وبمعنى أن المرأة دائما تفاجئ الرجل بتصرفها خيرا كان أم شرا.ومن حيث المبنى نلاحظ في هاتين اللفظتين (حبو/كرهو) تعاكس لفظي –تعاكس دلالي – تماثل صوتي، كما نجد في هذا المثل جناس ناقص في كلمتين (يدبرو/يخبرو) وهو اختلاف في الحرف الثاني من الكلمتين، وتكرار صوتي جزئي.

15- "**كي خطبوها الفرسان ما بغات وكي خطبوها الرعيان رضات**". ويقال في المرأة التي لا تقبل خطبة أخيار الرجال وتتكبر عنهم، وتقبل الأرذال منهم.في هذا المثل نلاحظ أن ألفاظه (الفرسان/الرعيان–ما بغات/رضات) تبين تعاكس لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، فنجد فيه سجعا وذلك في كلمة (بغات/رضات)، لانتهائهما بنفس الحرف وهو "التاء"، والتكرار الصوتي الذي يتبين في كلمة (خطبوها) فيؤدي بذلك إلى إيقاع موسيقي.

16- "**إذا دخلت للتجارة طول بالك، وإذا دخلت لسوق النسا غير رد بالك**". ويعني أن النساء يستعملن المكر والحيلة والخديعة فلا أمان إذا تعاملت معهن، والتعامل معهن أصعب وأخطر من الدخول في التجارة.

17- "**خدمة داري نعاسة وخدمة جاري رقاصة**". يقال هذا المثل على المرأة التي تتكاسل في بيتها وتهمل زمام أمورها وأعمالها المنزلية، ولكن عند الغير تجدها تتسابق للقيام بالأعمال وتتظاهر أمام الناس.

18- "**العروس ركبت وما عرفتش لمن تْكَتبت**". يطلق هذا المثل على الزواج بأنه قدر ونصيب، وأن العروس إذا تزوجت برجل من الممكن ألا يكون هو من نصيبها.

19- "**الهدرة والمغزل**". يطلق على المرأة التي يكون بيدها عمل فعليها أن تعمل وتتكلم فليس من اللائق الاهتمام بالكلام وإهمال العمل.

20- " **قعاد بيت بوها ولا زواج الفضايح**". يقال في التحذير من مصاهرة سيء السمعة وكل نذل ورذيل من الرجال.

21- "**الطلاب يطلب ومرتو تصدّق**". ويضرب هذا المثل في المرأة المبذرة، حيث يطلق هذا المثل لمن يسعى للحصول على المال بجهد أي الزوج، وغيره يبذره أي الزوجة، متجاهلة تعبه الشديد من أجل ضمان لقمة العيش لها ولأولادهم.

22- "**الحب يطيح على عود يابس**". العود اليابس كناية على المرأة الدميمة التي لا تستحق كل ذلك الحب الذي تجده من الطرف الآخر.

23- "**اللي خانوها ذرعيها تقول بيّ سحور**". ويقال على المرأة التي تتكاسل وتخلق الأعذار لتتهرب من الأعمال.

24- "**النسا مرقتهم ما تتحسى وكيتهم ما تتنسى**". ويقال في التحذير من غدر المرأة وخيانتها، كما يبين هذا المثل أن غدرهن لا ينسى،ويوجد الكثير من الأمثال التي تحذر من المرأة ومن خيانتها.

25- "**خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود**". يطلق على المرأة التي تترك ما بيدها من عمل وتأخذ ما بيد غيرها لتكمل عمله دون إتمام عملها.

26- "**ما يفرق بين الخاوة والحباب غير النسا والدراهم**". ويعني سبب العداوة بين الإخوة والأصدقاء هن النساء وذلك بسبب النميمة والمال إذا اقترض أحدهم من الآخر، فتبدأ المرأة بعملها الجبار في الوسوسة والنميمة إلى أن تفرق بين الإخوة والأصدقاء.

27- "**خذ طريق العافية ولو دايرة، وخذ بنت العم ولو بايرة**" هذا المثل يُرَغِّب الزواج من الأقارب ويحث على أخذ ابنة العم حتى إذا فاتها وقت الزواج.

28- "**كثرت سبابيك يا عجوز نوضي نطلقك**". يقال فيمن يلتمس الذرائعوالأعذار للقيام بعمل يريده.

29- "**اللحم إذا نتن يرَّفْدوه مواليه**". ويقال على المرأة المطلقة التي تعود إلى بيت أهلها، فهم من تلجأ إليهم بعد طلاقها.

- **العلاقة بين الكنة والحماة:**

1-"**إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل بليس للجنة**". ويقال دلالة على الوضع المضطرب والموجود بين العروس وأم زوجها، فالعروس ترى في زوجها على أنه ملكها ومن حقها هي متناسية بأنه لم يأت من عدم، والأم ترى في العروس منافسة لها في حب

ولدها، أو سارقة لابنها لأن الرجل بعد الزواج ينحاز إلى زوجته متناسيا هو الآخر فضلها عليه. ومن حيث المبنى نلاحظ أن هذا المثل يقوم علىتماثل دلالي وتماثل صوتي، كما نجد جناس ناقص وذلك لاختلاف الحرف الأول من اللفظتين (الكنة/الجنة) وكذا تكرار صوتي جزئي.

2-"**المراة تغملو فمو، وتنسيه في امّو**". ويقال في المرأة التي تغيّر زوجها وتنسيه في أمه وتحرضه عليها لتتحكم فيه كما تريد. هذا المثل يقوم علىتماثل دلالي وتماثل صوتي، جناس ناقص لاختلاف الحرف الأول من الكلمتين (فمو/امو).

3-"**الله لا يخليني لليدين الله يخليني غابة والناس حطابة**". يقال هذا المثل في الذي لطالما قام بعمله بنفسه، فيدعو الله أن يبقيه دائما كالغابة التي يأتي الجميع لأخذ الحطب منها ولا يبقى في عوز وحاجة لأحد ليقوم بعمله أو لكي يعيله عليه، وهنا تقول العجوز هذا المثل لكي تغيظ كنتها ولكي تبين أنها تقوم بعملها بنفسها ولا تحتاج لفتاة شابة لا تفقه شيئا لكي تساعدها وتقوم لها بعملها.

4-"**باينة الشقة على حواشيها**". فهذا المثل بمثابة رد على المثل الذي سبقه، فمن يدعي النظافة وأنه يقوم بعمله بنفسه فهذا واضح وظاهر من (حواشيها) أي زوايا الشقة، كما لا يستعمل هذا المثل في النظافة والأعمال المنزليةفقط بل يكون في عديد الأمور التي يدعي صاحبها أنه يقوم بها على أكمل وجه ويكون العكس واضح وجلي في بعض خفايا وخبايا عمله.

5-"**خصك السواك يا معوجت لحناك**". يستعمل هذا المثل للذم والسخرية من الشخص الذي لا يمتلك جمالا أو بشع الطلة ويحاول اصلاح هيئته أو يظن نفسه جميلا ويتفاخر بما ليس له، وتستعمل العجوز هذا المثل بكثرة لكي تحبط كنتها وتحاول الحط من قيمتها وجمالها خاصة عندما تجدها بصدد التزين والتبرج لزوجها.

6-"**سيدي مليح وزادو لهوا والريح**". يشبه هذا المثل، المثل السابق لأنه يندرج في خانة السخرية، وهذا لأنه يقوم بالاستهزاء بالأمر الذي لا نفع منه ويزيد فوقه المشاكل والحواجز كأنه هو لا يكفي فأضيف فوق الهم هما وفوق العجز عجزا، كما يعني أيضا قيام الشخص بأمر ما لا يناسبه وإنما يزيده إلا قبحا.

7-"**الغيرة خلات العجوز صغيرة**". ويقال في حالات التأثر والغيرة الشديدة ومن جهة أخرى يكون من أقوال الكناتفي حمولتهن.

- **الصراع الاجتماعي (الطبقية):**

1-"**ضرَبت كفي لكفي، وخممت في الأرض ساعة، صَبْت قَلَة الشي ترَشي، وتْنْوَضْ من الجماعة**". ويعني الفرق الموجود بين الغني والفقير، فالغني يحترمه الناس لأنه صاحب مال، أما الفقير فيحتقرونه لأنه ليست هناك مصلحة في معرفته.

2-"**واحد يحفظ ستين حزب، وآخر ما عندوش سورة باه يصلي**". يقال في عدم تساوي الحظوظ بين الناس في هذه الحياة، فهذا يملك الكثير، وذلك لا يجد ما يقتات به، لكنه في أصله رفض للطبقية الاجتماعية.

3-"**واحد قلبو على تمرة، والآخر قلبو على جمرة**". ويقال في اختلاف الحظوظ بين الناس، كما يقال أيضا في عدم الإحساس بالغير. ومن حيث المبنى نلاحظ أن هذا المثل يقوم علىاشتراك لفظي وذلك في اللفظتين (قلبو/قلبو)، أما اللفظتين (تمرة/جمرة) تعكس تضاد دلالي – تماثل صوتي، ويقوم على جملتين متماثلتين في الصيغ الصرفية وبمقاطع متشابهة في الإيقاع، كما نلاحظ تكرار الصوت مرتين إما كليا أو جزئيا فنجد (قلبو/قلبو) تكرار كلي، و(تمرة/جمرة) تكرار جزئي، وجناس ناقص في اختلاف الحرف الأول من الكلمتين.

4-"**المكسي ما درا بالعريان والشبعان ما درا بالجيعان**". ويدل على غياب روح التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، ويضرب لمن لا يهتم بغيره ولا يشترك في شيء من شؤون دنياهم مهما ألمت بهم من محن وهموم مادام هو راضيا عن نفسه وعن موقعه.

5-"**واحد دزدانو بالفضة لاخر دزدانو بالصوف، واحد متكسل في الخالفة واحد بالعين يشوف**". يبين هذا المثل على أن الناس درجات في هذه الحياة، فهناك الفقراء وهناك الأغنياء، لكن الحياة أصبحت مظاهر أكثر منها أفعال، وأصبح الناس يتسارعون لإقامة علاقات مصلحة مع الغني حتى وإن كان من أرذال الناس فماله كفيل بإخفاء عيوبه، لكن الفقير ورغم أخلاقه إلا أنه ينظر له باحتقار وكأن الفقر مرض معدٍ.ومن حيث المبنى يقوم على تضاد دلالي – تماثل صوتي، ويحوي هذا المثل سجعا وذلك

في الكلمتين (الصوف/تشوف)، كما نجد تكرار للوحدات الصوتية (دزدانو/دزدانو) (واحد/واحد/واحد) وهو تكرار كلي أدى إلى إيقاع موسيقي جعل المثل يحمل أبعادا عميقة للمعنى الذي يراد به.

6- " **إذا غابت السبوعة، تستسبع الضبوعة**". ويقال هذا المثل في الأرذال من الناس الذين يحصلون على مكانة لا يستحقونها فيعلون ويتحكمون في الناس بتبجح، ويقال عامة في أمور الناس يتولاها من هو غير أهل لها، فعندما يغيب من يستحق الحكم أو يستبعد من طرف الحثالة يجد الأرذال الطريق للفساد، فنقول أيضا "**الدنيا مع الواقف، يا لو كان حمار**".

7- "**اللي فاتك بالعلم فوتو بالظرافة، واللي فاتك بالزين فوتو بالنظافة**". معناه أن أي الإنسان يمكنه أن يكون ذا شأن ومكانة، وليس من الضروري أن يكون ذا علم أو جمال، فكما يقال في مثل آخر "**هاتهولي فاهم الله لا قرا**"، فقد تجد من له شهادات لكنه لا يفقه شيئا، لذلك فالمهم أن يكون الإنسان فطنا كيِّسا صاحب فراسة بغض النظر عن مستواه العلمي.

8- "**أولاد العز يكبروا للدز، وأولاد الزبالة يكبروا ويولوا رجالة**". ويعني هذا المثل أن أولاد الأغنياء لا يستفاد منهم ولن يصبحوا رجالا لأنهم تربوا على الدلال والتواكل لأن الآخرين يقومون بخدمتهم وواجباتهم، أما أولاد الفقراء فتكبر معهم العزة وحب العمل والاعتماد على أنفسهم وعدم الاتكال على الآخرين للقيام بأعمالهم.

- **المعاملات اليومية:**

1-"**العود اللي تحقرو يعميك**". يقال هذا المثل في عدم الاستخفاف والاستهانة بالضعيف، فقد يستطيع أن يفعلما لا تتوقعه أو تتخيله.

2-"**قالت الهامة: أنا خير من ثلاثة: اللي قال كلمة وما وفاها، واللي خرج قصعة وما ملاها، واللي كبرت بنتو وما أعطاها**". ويقال دلالة وتنبيها على عدم الخروج عن العادات والتقاليد، فالرجل الحر معروف بكلمته، أي أنه إذا وعد فعليه أن يفي بوعده فهناك مثل يقول "**الراجل ينحكم من اللسان**"، وقد شرح "عبد الحميد بن هدوقة" هذا المثل في كتابه "أمثال جزائرية" فقال: "المراد بهذا الحث على التزام ما جرت به العادة في هذه الثلاثة، فالوفاء بالعهد واحترام الكلمة تفرضها العادات والأخلاق والأديان في كل المجتمعات".

3-"**كثير الاصحاب يبقى بلا صاحب**". يقال في تنجب كثرة المخالطة، واختيار الأصدقاء، كما يقال أيضا "**كثرة الاصحاب تودّر خيارها**".والملاحظ أن المثل من ناحية المبنى يقوم على اشتراك لفظي بين اللفظتين (الاصحاب/أصحاب) والمثل ككل يدل على تماثل دلالي- تماثل صوتي، وجناس تام وتكرار صوتي كلي.

4-"**كثرة التّنباش تجرح السّنين**". يقال في ذم التنقيب عن عيوب الناس وأخبارهم، كما يقال في تنجب اثارة الخصومات والنزاعات القديمة.

5-"**كي ذنابة الفروج، الريح اللي جا يدّيها**". يقال فيمن لا كلمة له ولا مبدأ.

6-"**كَسْكَسْ لُو، يرجع لأصْلُو**". يقال في ذي الطبع السيء يقلع عنه ثم يعود إليه لأقل سبب، ويقال أيضا "**مول العادة ما ينساها، غير إذا مات وخلاها**"، فقد يدعي المرء أنه ترك تلك العادة لكنه ولأتفه الأسباب يعود إليها في كل مرة يواجه فيها المشاكل فيتخذ منها ذريعة.

7-"**المكسي برزق الناس عريان**". يقال فيمن يتظاهر بأشياء استعارها، فيتفاخر بها وهي لغيره، ويقال هذا المثل للحث على العمل والاعتماد على النفس فأشياء الآخرين لا تدوم ملكيتك عليها مهما طال أو قصر الزمن فستعود إلى صاحبها.ومن حيث المبنى المثل ينطوي على ألفاظ والتي تتمثل في (المكسي/العريان-الشبعان/الجيعان)، حيث تعكس تضاد لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، ونلاحظ في هذا المثل وجود السجع وهو انتهاء الكلم بنفس الحرف وهو حرف "النون"، وتكرار للصوت كلي وجزئي في كل من (درا/درا)، وجزئي (الشبعان/الجيعان).

8-"**كي كان حي شاتي تمرة، وكي مات علقولو عرجون**". يقال في الاحتفاء بشخص بعد فوات الأوان، أو بعد موته، بعد ما كان في حياته نسيا منسيا عند الناس، وكأن الناس يتذكرون ما كان في حاجة إليه إلا بعد مماته.ومن حيث المبنى نلاحظ أن اللفظتين (حي/مات) تعكس تضاد لفظي، كما يدل المثل على تماثل دلالي واختلاف صوتي حيث وبالرغم من أن المثل يقوم على ازدواجية بين الجملتين إلا أنه لا تنتهيان بنفس الحرف وهذا يعني اختلاف فونيمي.

9-"**اللي موالف بالحفا ينسى سباطو**". يقال في الرجل يهمل ما تعود اهماله، أو ما لم يملكه من قبل.

10- "**اللي بكّر لحاجتو قضاها**". يقال في الحث على التبكير لقضاء الأعمال أو السفر، ويقال بصفة عامة في الحث على عدم تأخير الأشياء عن مواعيدها.

11- "**اللي جا بلا عرضة، يقعد بلا فراش**". يقال للطفيلي المحتج على عدم تكريمه، وهو حضر بدون دعوة.

12- "**اللي يحبك ما يبني لك قصر، واللي يكرهك ما يحفر لك قبر**". يقال للرجل يكرهه من لم يتوقع منه كراهية تهوينا عليه، كما يقال في الاعتماد على النفس.والملاحظ في هذا المثل من ناحية المبنى وفي هذه الألفاظ (يحبك/يكرهك) – (قصر/قبر)تعكس تضاد لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، ونجد جناس ناقص في الكلمتين (قصر/قبر)، كما يعتبر تكرار جزئي للصوت.

13- "**اللي يحسب وحدو يلقى الفاضل**". ويقال في الأماني الفارغة أو فيمن عمل عملا بدون ترو، ويقال عامة لتحبيب مشاورة الغير.

14- "**أنسى الهم ينساك، والى تفكّرتو ادّاك**". يقال في الحث على نسيان الهموم والمصائب وعدم التفكير فيها.

15- "**من عندي ومن عندك تنطبع، وإذا غير من عندي تنقطع**". أي إذا كانت المبادرة من كلا الطرفين أفضل، فإذا كانت من طرف واحد فإنها تقطع، ويقال هذا

المثل لتحبيذ التعاون بين الناس ودرء الأنانية وحب النفس والمصلحة الخاصة.ومن حيث المبنى نلاحظ أن اللفظتين (تنطبع/تنقطع) تعكس تضاد لفظي فالمثل يدل على تعاكس دلالي – تماثل صوتي، والإيقاع الموسيقي الذي يتمثل في الجناسفيكسب المثل طابع إيقاعي يستسيغه المتلقي لدى سماعه، وهو جناس ناقص وتكرار جزئي في اللفظتين (تنطبع/تنقطع).

- **النفاق الاجتماعي:**

1-"**ما شينك يا كحل الراس بطبيعة، السن يضحك للسن والقلب فيه خديعة**". يدل على صفة من صفات المنافق وهي إظهار المحبة وإخفاء الكراهية.

2-"**في الوجه مرايا وفي الظهر شوايا**"، ويقال أيضا في نفس السياق "**قابلني في وجهي وما تضربنيش في ظهري**". ويدل على الغيبة والنميمة بين الناس. من حيث المبنى نلاحظتعاكس لفظي بين اللفظتين(الوجه/الظهر) وتعاكس دلالي – تماثل صوتي، في هذا المثل نجد سجعا في الكلمتين (مرايا/شوايا)، مع تكرار جزئي للصوت.

3-"**كل مجراب حكاك وكل خاين مشكاك**". ويقال دلالة على سوء الظن.

4-"**روحي يا بقرة ليوم ما فيك حليب**". ويقال دلالة على عدم الاعتراف بالجميل وانتهاء مصلحته فيها.

5-"**الصحبة صحاب والنية ما تنصاب**". ويقال في الصديق لا يثق بصديقه ولا يأمنه.تماثل دلالي – تماثل صوتي، يحتوي هذا المثل على السجع وهو انتهاء الفواصل بنفس الحرف (صحاب/تنصاب)، وتكرار للصوت في (الصحبة/صحاب/تنصاب) فيعتبر تكرار جزئي.

6-"**الحمد لله اللي كليتني وانا نشوف خير من اللي كليتني وانا مكفوف**". ويقال دلالة على الخيانة والخديعة.والملاحظ في هذا المثل من حيث المبنى أنه يعكس تضاد لفظي وذلك في اللفظتين (نشوف/مكفوف) – تماثل دلالي – تماثل صوتي، سجع في الكلمتين لانتهائهما بنفس الحرف "الفاء"، وتكرار كلي للصوت (اللي كليتني/اللي كليتني).

7-"**حديثك زبدة كي تطل عليه الشمس يذوب**". يقال دلالة على عدم وجود مصداقية في الكلام.

8-"**يا لمزوق من البرا، واش حوالك من الداخل**". معناه اهتمام الناس بالمظهر الخارجي واهمال الجناب الجوهري وهي المبادئ والأخلاق، ويقال أيضا فيمن يبدي ما لا يخفي أي أنه ينافق، فمثلا تجد شخصا يتظاهر بالثروة وهو لا يملك شيئا.نلاحظ في هذا المثل تعاكس لفظي في اللفظتين (البرا/الداخل)،وتماثل دلالي يشتمل عليه معنى المثل وتعاكس صوتي.

9-"**الدابة جيفة ومصارينها حلال**". يقال في استغلال الناس لأشياء الغير بالرغم من مخاصمتهم لهم.

10- "**لو كان ما نعرفك يا خروب بلادي نقول عليك بنان**". بمعنى أن الإنسان مدرك لحقيقة شخص ما بالرغم من مظاهره الخادعة.

11- "**الفم قاصد والقلب فاسد**"، "**الحب من الشوارب والقلب هارب**"، **اللسان لحلاح والقلب جراح**". ويقال فيمن يبدي غير ما يخفي، فتراه يظهر لك الود ولكنه يضمر لك الكره والبغض.ويقال بمعنى أن الحب زائف، حيث يكون بالقول والكلام فقط، وفي حقيقة الأمر لا توجد مشاعر اتجاه ذلك الشخص.

12- "**ضربني وبكى وسبق للقاضي اشتكى**". ويقال فيمن يفتعل الأفاعيل ويتهم الناس بها، ويوقعهم في المشاكل، كما يطلق على نفاق الرجل.

13- "**كي النار تحت التبن**". يقال فيمن يتظاهر بالوداعة والطيبة وهو يخفي شروره ويبني الأشراك للناس ويوقع بينهم.

الجانب الأخلاقي:

- **القناعة والطمع:**

1-"**البركة في القليل**". ويقال هذا المثل فيمن يرضى بالقليل، لحثّه على الاكتفاء به، فهناك من يرضى بالقليل في عز حاجته، وهناك من لا يرضى بأي شيء وهو يملك كل شيء، لأن القناعة هي سبب البركة.

2-"**قهوة بالحليب، والصلاة على النبي الحبيب**". بمعنى أنه على الإنسان أن يقنع ويرضى بما لديه.ومن ناحية المبنى نلاحظ أن المثل لا يحتوي على تضاد لفظي، تماثل دلالي – تماثل صوتي، (الحليب/الحبيب) جناس ناقص وتكرار جزئي للصوت.

3-"**دورو في الجيب، ولا عشرة في الغيب**". ومعناه على الفرد أن يرضى بواقعه، لا التعلق بالأحلام الكاذبة، فالرضا بما نملك قناعة، والإنسان الطماع لا يشبع أبدا، ويلح في سؤال الناس ولا يشعر ببركة الرزق، كما يقال أيضا "**عصفور في اليد، خير من عشرة فوق الشجرة**". ومن ناحية المبنى فإن المثل يعكس تضاد لفظي في اللفظتين (دورو/عشرة) تقابلها (قلة/كثرة) أضف إلى ذلك تعاكس دلالي لاختلاف المدلول الأول عن المدلول الثاني، وتماثل صوتي، (الجيب/الغيب) جناس ناقص وتكرار جزئي للصوت.

4-"**اللي ما كفاه قبرو، يرقد فوقو**". ويقال هذا المثل في القناعة والاكتفاء بما نملك بين أيدينا، والتنديد بمد اليد للغير.

5-"**الطمع يفسد الطبع**". ويقال في ذم الطمع لما له من ضرر على الفرد والمجتمع، فهو ظاهرة تزرع الأنانية بين أفراد المجتمع.

6-"**جا يسعى، ودر تسعه**". ويعني هذا المثل أن الإنسان الطماع لا يهمه أحد حتى أهله، فالمهم عنده هو الوصول إلى ما يريد ولا يهمه الغير، فالطمع أعمى عينيه.

7-" **على كرشو، يخلي عرشو**". ويقال في الإنسان الجشع الذي لا يبعده شيء عن جشعه، ولو هلك في ذلك أهله، ويقال فيمن يضحي بكل شيء من أجل مصلحته الخاصة متناسيا بذلك غيره.تعاكس دلالي – تماثل صوتي، (كرشو/عرشو) جناس ناقص وتكرار جزئي للصوت.

8-"**حماري ولا عود الناس**". ويقال في الإنسان القنوع الذي يقنع بما عنده ولا يرى لما يملكه غيره، كما أن القليل مما يملك يغنيه عن الآخرين، فلا يبسط يده للغير.

- **العدل والظلم:**

1-"**المومن ما يكون حقود**". ويقال في نبذ الأحقاد وإصلاح ذات البين، فالمؤمن لا يجب أن يتصف بالحقد فهذا منافي للتعاليم الإسلامية، بل عليه أن يتحلى بالتسامح والرأفة.

2-"**ما تجوع الذيب، ما تبكي الراعي**". ويقال في العدل ومعاملة الناس بالتساوي وبلا مفاضلة، فالله سبحانه وتعالى خلق الناس سواسية ولا فضل لأحد على آخر، فيضرب هذا المثل في المساواة بين الناس وإقامة العدل بينهم وتقسيم الأمور بالسوية حتى يرضى الجميع.

3-"**ما ديري يا يدي، ما تخاف يا قلبي**". ويقال في ضرورة تجنب المشاكل، ويضرب في النظر في العواقب واجتناب الجرائم وكل فعل شنيع، وفي سياق آخر "**ما نعقدها بيدي، ما نحلها بسني**".

4-"**ما تضرب الكلب، حتى تعرف مواليه**". ويقال في التحذير من المبادرة بالعدوان مع الآخرين، وبدون تروٍ، فقد نظلم أحيانا دون قصد ونتسرع في الحكم والغضب، فنعادي البعض ونغضب من البعض الآخر، لكن في الأخير نندم، والندامة لا تنفع صاحبها.

5-"**مسمار جحا، ما يتسمر ما يتنحا**". ويقال هذا المثل دلالة عن مضايقة الغير بذريعة امتلاك الشيء، كما يقال في الغش في المعاملات. والملاحظ من ناحية المبنى أن المثل يعكس تضاد لفظي وهذا في اللفظتين(ما يتسمر/ما يتنحا)، تعاكس دلالي – تماثل صوتي، (جحا/يتنحا) سجع، (مسمار/يتسمر) تكرار جزئي للصوت.

6-"**الداب دابي، وأنا راكب ملور**". ويقال في حالة التعدي على ممتلكات الشخص عنوة، حيث يفقد صاحب الحق حقه، فيجد نفسه خارج ملكيته فيقول هذا المثل ليعبر عن غيضه، أو يوصل رسالة غير مباشرة للشخص الذي سلبه ملكيته لكي يفهم نفسه. في

هذا المثل لا يحتوي على تضاد لفظي،تماثل دلالي للاشتراك في المعنى كون المثل جاء في صيغة المتكلم، واختلاف صوتي، (الداب/دابي) تكرار جزئي للصوت.

7-"**السبع إذا شاب، يطمعو في الذيابة**". ويقال في العظيم حين تمضي أيامه، فيصبح محل تكالب الأنذال عليه والتشميت له، ويقالفي القوي الشجاع الذي لحقه الهرم، أو ساءت صحته فيؤذى من طرف اللئام والجبناء

- **الأمانة والغدر:**

1-"**خلي البير بغطاه**". ويقال حثا على كتمان السر وعدم البوح به للغير، كما يقال أيضا "**هدرت هنا تقعد هنا**" ويقال هذا المثل أيضا في الأمر الجلل الذي لا يصلح قوله لأحد لتعدد الأسباب فيمكن أي يكون لصعوبته أو لأنه سوف يجرح قائله ولذلك يجب أن يبقى سرا ولا يقال أبداً.

2-"**كي شافت الضيفطلقت مول الدار**". ويقال في الإنسان الذي يفرط في شخص مهما كانت مكانته مباشرة بعد ظهور شخص آخر جديد، ويضرب كذلك في الاستغناء عن أمر قديم على الرغم من أهميته في حال ظهور أمر جديد.

3-"**اللي قراه الذيب، حافظو السلوقي**". ويعني أن الإنسان الذي هو على أتم الإدراك لمكائد الغير ودسائسهم،فهناك من يتظاهر بمعرفة كل شيء وأنه على دراية، لكنه يجد غيره ملم بما يعرفه ويزيد، وفي مثل آخر يلخص هذا الشرح فيقال "**اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة**".من ناحية المبنى نلاحظ أن هذا المثل ناقص في المبنى كما أنه

لا يحتوي على إيقاع موسيقي، إلا من ناحية الدلالة والتي تتمثل في الحيلة والدهاء والذكاء،تماثل دلالي – اختلاف صوتي.

4-"**تتغدى بيه، قبل ما يتعشى بيا**". ويقال دلالة في ترقب الغدر من الطرف الآخر، حيث لا يمنحه الفرصة للنيل منه بل يصده أو يفعل به ما كان قد سيفعله به الآخر.الملاحظ أن المثل يبين ويعكس تضاد لفظي (نتغدى/يتعشى)، كم أنه يدل على تماثل دلالي – اختلاف صوتي، وكذا تكرار جزئي للصوت وذلك في اللفظتين (بيه/بيا).

5-"**العدو ما يولي صديق، والنخالة ما تولي دقيق**". ويقال في الحذر من العدو لأنه من المحال أن يصبح صديقا حتى وإن تظاهرة بالصداقة فهو يبني لكي يغدر، كما هو الحال النخالة لن تتحول إلى دقيق. من حيث المبنى نلاحظ أن هذه الألفاظ تعكس تضاد لفظي (العدو/صديق) و (النخالة/دقيق)،والمثل ككل يدل على تماثل دلالي – تماثل صوتي، (صديق/دقيق) جناس ناقص وتكرار جزئي صوتي.

- **الوفاء والخيانة:**

1-"**الراجل يتحكم من اللسان**". ويعني هذا المثل أن على الإنسان الحر أن يفي بالوعود التي قطعها للآخرين حيث أن الدليل على الرجولة هي الوفاء بالوعد.

2-"**اللي باعك بالفول، بيعو بقشورو**". ويقال في نبذ من فضل غيرك عليك، ففضل من هو أقل منك عليك، حتى وإن كان من أقرب الناس إليك. كما يحمل معنى آخر أي

احتقر من يحتقرك واهن من يهينك واهجر من هجرك ورد الكيل كيلين والصاع صاعين ومن باعك بالفول ثمنا تافها فبعه بثمن أتفه، بعه بقشر الفول. والملاحظ من ناحية المبنى أن المثل يقوم علىاشتراك لفظي وهذا في اللفظتين (باعك/بيعو)، كما أنه يدل على تماثل دلالي – اختلاف صوتي، تكرار جزئي للصوت.

3-"**لا تخدع لا تامن، تعيش معيشة السبع**". ويحث هذا المثل على عدم الخيانة تجنبا للخيانة أيضا فكما تدين تدان، كما يحث على عدم الثقة بأي كان فثقة لغير أهالها مهلكة لصاحبها، ومن لا يخدع ولا يثق بأي شخص يعيش حياة الأسد فيكون ملكا على نفسه.ومن حيث المبنى فإن المثل يعكس تضاد لفظي وذلك في اللفظتين (تخدع/تامن)، والمثل ككل يقوم على تماثل دلالي – اختلاف صوتي.

خاتمة

- الخاتمة:

وبهذا نأتي إلى ختام هذا البحث المتواضع، الذي حاولنا أن نقدم فيه ولو القليل من بحر شامل وأكبر من أن يكون محصورا في هذا البحث، إلا أننا غصنا فيه محاولين قدر الإمكان إضافة شيء وإن كان بسيطا.

إن الأمثال الشعبية من أقصر الطرق التي تقف به على التجارب البشرية المختلفة، ومع كونها قديمة، إلا أنها لم تفقد شيئا من أهميتها، بل لا تزال تلك العبارة الموجزة التي قيلت في موقف من المواقف، لتعبر عن موقف مشابه له في زمن آخر.

والمثل مرآة عاكسة وصادقة ومطابقة لما يعيشه الشعب، فهو يصور الحياة الشعبية من كل الجوانب، الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وخاصة العادات والتقاليد، فالمثل يعبر عن الفكر الشعبي ويعطي صورة حية وناطقة عن طبيعته، أي أنه بإمكاننا معرفة عقلية المجتمع من أمثاله وطريقة تفكيره ونظرته للحياة.

لم يترك المثل موضوعا إلا وتطرق إليه، فأحاطه من جميع النواحي،فإذا اخذنا الجانب الاجتماعي وهو موضوع بحثنا،فقد لاحظنا أنه أعطى لكل موضوع حقه من الأمثال، فنجد للموضوع الواحد عدة أمثال تبين أهميته ومكانته.

لم يكن موضوع المرأة خارج نطاق المثل فقد تطرق لكل صغيرة وكبيرة تخصها من غزل ونجاحوحب وزواج وخيانة وكره وحتى السب والسخرية، فهناك من الأمثال ما جعلت النصف الآخر يحتقر النساء، متناسيا أنه ابن وأب وأخ للمرأة، ومنه فالمثل عالج عديد الجوانب الاجتماعية التي تخص المرأة داخل البيت وخارجه.

لا يخلو المثل سواء في اللغة العربية الفصيحة أو العامية، أو في اللغات الأخرى من إيقاع موسيقي يحبب لدى المستمع سماعه لما له من إيقاع جميل على الأذن، ووقعه في النفس لذلك كانت من بين الأسباب التي جعلته يستمر ويبقى موروثا تتوارثه الأجيال.

المثل ما هو إلا صورة ناطقة عن المجتمع تعكس جل جوانبه وتحوصل عديد تجاربه التي سيقت في الماضي ولا تزال متداولة إلى حد يومنا هذا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1_ المصادر:

1: ابن منظور، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ج11، 2003م،

2: مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ج4، 1952م

2_ المراجع:

لحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال و الحكم،ج 1، تحقيق محمد حجي و محمد الأخضر،دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب،1981

عبد الحميد بن هدوقة ، الامثال الجزائرية , دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007،

المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الفاضل في الأمثال ،تحقيق محمد عثمان، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007

محمد عبد الوهاب عبد اللطيف ، موسوعة الأمثال القرآنية ج 1, مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1993

الشيخ الطاهر الجزائري , أشهر الأمثال ، دار الفكر المعاصرة ، بيروت لبنان ، 1920 جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية جزائرية ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2012 , قادة بوتارن، تر عبد الرحمان حاج صالح ، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة

مجدي وهبة و كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب, مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت, ط 2 , 1984,

سعيد عَلوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،ط 1، دار الكتاب اللبناني بيروت سوشبريس الدار البيضاء , سنة 1985

سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس جمع و تصنيف و دراسة ، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة،2005

أحمد أمين, قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية , مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،القاهرة مصر , 2012

الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، ج 2، دار الفجر للتراث ، 2010

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،تفسير القرآن العظيم ج 8 [الحديد ، الناس[، دار طيبة للنشر و التوزيع ط1 ، 1997

أبو هلال العسكري , كتاب جمهرة الأمثال , مكتبة المصطفى الالكترونية

الإمام عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، ج 1

أحمد تيمور بيك , الامثال العامية ,لجنة نشر المؤلفات التيمورية ,مطابع دار الكتاب العربي بمصر,, ط 2 ا\و مارس 1956

أحمد أمين, قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية , مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة القاهرة مصر , 2012 ص

حارص عمار، الأمثال الشعبية،الثروة التربوية الغير مستغلة،مجلة نهر العلم http://kenanaonline.com2011

نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ,ط3، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ,

علي بن عبد العزيز عدلاوي ، مراجعة بشير هزرشي،الأمثال الشعبية ضوابط و أصول "منطقة الجلفة نموذجا"، دار الأورسية ، الجلفة ، ط 1 ,2010

أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012م

حارص عمار ،الأمثال الشعبية– الثروة التربوية الغير مستغلة، مجلة نهر العلم http://kenanaonline.com 2011

نعمات احمد فؤاد , النيل في الادب الشعبي , الهيئة العامة لقصور الثقافة , ط1 ,

عز الدين جلاوجي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مديرية الثقافة ، دار الثقافة ، جمعية أصدقاء الثقافة ، سطيف الجزائر ،ص 16

رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار الحضارة

فهرس
الموضوعات

فـهـرس الـمـوضـوعـات :

البسملة .....

كلمة شكر :.....

إهداء .....

الدعاء.....

مقدّمة..... أ- ب

الفصل الأول:تحديد المفاهيم (المثل + المثل الشعبي)

المبحث الأول تحديد مفاهيم المثل العربي الفصيح. 9

1-تعريف المثل في اللغة و الاصطلاح 10

1-1- المثل في اللغة.....10-13

1-1-2- المثل في اللغات الأجنبية.....13-14

1-1-3المثل لدي الحضارات القديمة 14-15

2- المثل في الإصطلاح.....15-17

2-1- المثل في معاجم المصطلحات الأدبية 17-20

2-2المثل في القرآن الكريم 20-26

2-3- المثل في مصادر الأدب العربي القديم 26-30

2-4 المثل عند علماء البلاغة العرب 30-31

2-5 المثل عند العلماء المحدثون العرب.....31-33

2- الخصوصية الفنية للأمثال.....34-39

3-فيما يستعمل المثل 39

4-المضرب و المورد.....40

5-الحكمة و المثل 40- 42

1-المبحث الثاني : منطلقات المثل الشعبي..... 43- 44

1-1تعريف المثل الشعبي..... 44-46

2-خصائص المثل الشعبي 46-49

3-**مصدر المثل الشعبي** 49

4-وظيفة المثال الشعبية 49-51

6-أهمية المثل الشعبي.....52-54

7-علاقة المثل بالشعب 54-55

الفصل الثاني: مواضيع ودراسة معجمية للمثل الشعبي

1- الجانب الاجتماعي.....57

- 1-1 العلاقة بين المرأة والرجل (الحب،الزواج،الطلاق):.....57-62
- 1-2 العلاقة بين الكنة والحماة.....62-64
- 1-3 الصراع الاجتماعي (الطبقية).....64-66
- 1-4 المعاملات اليومية.....67-70
- 1-5 النفاق الاجتماعي.....70-72

الجانب الأخلاقي 73

- القناعة والطمع:.....73-74
- العدل والظلم:.....74-76
- الأمانة والغدر:.....76-77
- الوفاء والخيانة:.....77-78
- **الخاتمة**.....80-81
- **قائمة المصادر و المراجع**.....83-84
- **الفهرس**.....86